

المقتطف

رئيس التحرير : اسبيرو جسري

فبراير سنة ١٩٥٢ (الجزء ٢ — المجلد ١٢٠) February 1952





الامير احمد فؤاد

ولي عهد مصر والسودان

استجاب الله تعالى لابناء الوادي ، ومليكهم المعظم ، دعاءهم ، فحقق امنيتهم بأن منّ سبحانه على حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، ملك مصر والسودان ، وحضرة صاحبة الجلالة الملكة ناريمان ملكة مصر والسودان بولي العهد المحبوب .

ففي الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من صباح يوم الأربعاء ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هـ والموافق ١٦ يناير سنة ١٩٥٢ م — وضعت بحمد الله ورعايته حضرة صاحبة الجلالة الملكة ناريمان مولودها السعيد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد بقصر عابدين العامر . وقد اعرب الأطباء عن ارتياحهم لسير الحالة الصحية لجلالة الملكة المعظمة ، والامير المحبوب .

وقد زفّ البشير النبأ السعيد الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فأغرورقت عيناه بدموع الفرح وقال حفظه الله « الحمد لله » . وغادر جناحه الخاص الى جناح الملكة المعظمة ، وطبع على جبين ولي عهده المحبوب قبلة وحمله بين

يديه الكريمتين .

وقد تفضل جلالته وأصدر نطقه السامى باطلاق اسم الأمير أحمد فؤاد على ولي عهده المحبوب تيمناً باسم والده العظيم المغفور له الملك أحمد فؤاد الأول .

وأصدر حفظه الله امره الكريم التالى الى صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء مبلغاً اياه النبأ السعيد .

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

احمد الله تعالى ، حمد معترف بنعمائه ، وأشكره شكراً كفيلاً برضائه سبحانه من اله كريم ، استوهبنا طمعاً في فضله ، فأجزل العطاء ، واستمنحنا أملاً في كرمه ، فمنح بسخاء ، فقد وهب لنا ، وهو ذو الفضل العظيم ، في الساعة الثالثة والدقيقة الثانية العربية من صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية والساعة الثامنة والدقيقة العشرين الافرنجية من صباح اليوم السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية ، مولوداً ذكراً اسميناه احمد فؤاد ، تيمناً باسم المغفور له والدنا العظيم ، وكان ذلك بقصر عابدين العامر .

وقد صارت له ولاية العهد على عرشنا ، وفقاً لاحكام الأمر الملكي الصادر في ١٣ من ابريل سنة ١٩٢٢ والمادة ٣٢ من الدستور .

لذلك أصدرنا أمرنا هذا الى مقامكم الرفيع لاثبات هذا الميلاد في السجل الخاص بأولادنا المحفوظ برياسة مجلس الوزراء ، ونشر هذا النبأ السعيد على جميع الوزارات والمصالح الحكومية وفي جميع أنحاء الوادي شماله وجنوبه ، واتخاذ اللازم نحو ابلاغه رسمياً جميع الهيئات السياسية الأجنبية بالمملكة وجميع سفرائنا ووزرائنا المفوضين في الخارج وكل من ترون ابلاغه ذلك .

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا الميلاد فاتحة خير واسعاد، وبشير يمن للبلاد، فيكشف عنها الضيق، ويهيء لها أسباب التوفيق، وان يبارك لنا فيه، ويحقق للوادي اكرم أمانيه.

إنه أعظم مسئول وأكرم مأمول، وسلام الله وتحياته عليكم.

صدر بقصر عابدين في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ — ١٦ يناير سنة ١٩٥٢

فاروق

كما أصدر حفظه الله أمراً سامياً بأن يلقب ولي عهده بلقب « أمير الصعيد » وهو اللقب الذي لقب به جلالته في عهد والده الراحل العظيم.

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٢ الخاص بوضع نظام الأسرة المالكة.

ونظراً لاستحسان نسبة امارة ولي عهدنا الى اقليم تضاف اليه، تنويهاً بمكانه بين أمراء الأسرة المالكة، أمرنا بما هو آت :

١ — يطلق على ولي عهدنا الأمير احمد فؤاد لقب « أمير الصعيد ».

٢ — على رئيس ديواننا تنفيذ أمرنا هذا.

صدر بقصر عابدين في ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧١ — ١٦ يناير سنة ١٩٥٢

فاروق

الديوان الملكي يعلن النبأ السعيد

في هذا اليوم المبارك، الذي أشرقت فيه شمس الأمل الباسم، وأضاءت فيه ألمع درة في تاج وادي النيل، يعلن ديوان جلالة الملك، ببالغ الغبطة والسرور

ما منّ الله تعالى به على البلاد وعلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من مولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ، ولي عهد المملكة المصرية ، في الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية والسادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية بقصر عابدين العامر .

والديوان اذ يعلن هذا النبأ السار ، ليرجو من العليّ القدير أن يجعل هذا الميلاد فاتحة خير واسعاد على البلاد ، وان يهيىء لها أسباب الخير والتوفيق ، وأن يحقق لها ما تصبو اليه من عزة ومجد .

إنه نعم المولى ونعم النصير .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ١٦ يناير ١٩٥٢ أطلق مائة مدفع ومدفع في القاهرة من القلعة والعباسية والجيزة ، وفي الاسكندرية من السلسلة وطابية صالح ، وفي بور سيد .

وعقد مجلس الوزراء ظهراً اجتماعاً غير عادي برياسة رفعة مصطفى النحاس باشا استمر حتى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، وقرر ما يأتي :

١ — تعطيل الأعمال يوم الخميس ١٧ يناير ١٩٥٢ في جميع وزارات الحكومة ومصالحها المختلفة في جميع انحاء البلاد احتفاء بميلاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد

٢ — توزيع ٣٠ الف جنيه على أسر الشهداء والمصابين في منطقة القناة

٣ — انشاء مؤسستين اجتماعيتين احداهما في القاهرة والأخرى في الخرطوم يطلق على كل منهما اسم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد

٤ — اعفاء جميع طلبة الجامعات المصرية الذين لم يسددوا المصروفات الجامعية هذا العام عن دفعها .

٥ — اطعام مائة الف فقير بالمجان في جميع انحاء البلاد

٦ — منح عشرة جنيهات لكل مولود ذكر من مواليد يوم الاربعاء ١٦ يناير ١٩٥٢ ، تيمناً بالمولد السامي السعيد

*

وقد جادت مكارم حضرة صاحب الجلالة الملك على الأعمال الخيرية بخمسين الف جنيه تيمناً بميلاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ولي العهد .

وأمر جلالته بأن يخصص لاسر الشهداء وللمصابين في منطقة القنال مبلغ ثلاثين ألف جنيه من الخمسين ألف التي جادت بها مكارم جلالته . أما العشرون ألفاً الباقية فقد صدر الأمر الكريم بتوزيعها على جهات البر في باقي مناطق القطر .

*

هذا هو النبأ السعيد الذي طالما تاقت البلاد ، شعباً وحكومة الى سماعه . وهذه هي البشرى التي طالما تلهفت القلوب الى اجتلائها ، بشرى مولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ، ولي العهد وأمير الصعيد ، شاكرة سابغ فضله ونعمته ، معبّرة أصدق التعبير وأجمله عن تيمنها وابتهاجها بهذا الحادث التاريخي المجيد .

« والمقتطف » إذ تتلقى هذا النبأ السعيد وتذيعه ، ترفع الى صاحبي الجلالة الملكين المعظمين وسائر أعضاء البيت المالك الكريم اخلص آيات التهاني وأرفع عبارات التبريك ، سائلة المولى أن يقر أعين جلالتيهما بصاحب السمو الملكي الأمير أحمد فؤاد ويكلأه بعنايته ورعايته .

* *

أيتها الحياة !!



للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى

تحدثي أيتها الحياة .. فأني سامع !!

لقد سمعتك تهللين وتهتفين منذ ملايين السنين . يوم استقرت كرة الأرض في فضاء الأزل ، ونامت عنها صوالجة الأقدار ، ورد لهيبها المشتعل ، وقال الله : كوني !! فاستويت فتاة ريانة الشباب ، ناضرة الحسن ، بارعة الجمال ، تضحكين للضياء ، وتركضين في الفضاء ، وتغنين للهواء ، وتعبثين بالماء !!

وسمعتك تتأوهين ، وتبرح بك الآلام اللذيذة ، وأنت ناضرة المحيا ، مشرقة النظرة ، يوم تمخضت عن الانسانيـة ، وعرفت معنى الأمومة الحانية ، وسعادة البنوة المغامرة !!

وسمعتك — من بعد — باكيـة مولولة ، مطأطئة الرأس ، دامعة العين ، داميـة القلب .. تجادلين الموت وهو يغير على أوليات ثمارك ، فيقتطفها في قسوة ، ويحطمها في عنف ، ويسحقها في كبرياء .. لم يترفق بالمدامع الجارية ، ولا بالنفس الحانيـة ، ولا بالقلب الواجف !!

استرحمته فقسا ، واستعطفته فنبا ، وعاديتـه فتمادى .. وكانت الحرب ، وما زالت سجالا ؛ لم ينتصر فيها قوي ، ولم ينهزم فيها ضعيف ، ولكن الدائرة ما تزال تدور — لا عليك ولا عليه ، فما تنفك غاراته متتابعة ، وما تزالين تختالين مزهوة في رحاب العالم — ولكن مكره يحيق بالأحياء ، ولكن مصارعهم تتتابع على عينيك أيتها الحياة !!

ولفت هـذا وأعتدته ، وكأنك آمنت — في النهاية — بأن من حقه — أو من واجبه — أن يخفـف عن كاهلك هـذا العبء الفادح ، الذي تحملت بدايته مستبشرة سعيدة ، ثم مطمئنة إليه ، راضية به ، صابرة عليـه ، ثم تبرمت به حين ثقل وثقل ، حتى

بهظ سواعدك المفتولة . .

وإن من واجبك أن تتغاضى عن هـذه الغارات المتتابعة التي يشنّها على الأحياء ، فيعمل فيهم أسلحته الفتاكة ، وعتاده المدمر ! !

*

تحدثي أيتها الحياة . . فأني صامت ! !

لقد سمعتك — بعد ملايين الأعوام — فاذا أنت أنت .. ترحبين بفريق من أبنائك ؛ تمهدين لهم من صدرك ، وتهبينهم من قلبك ، وتغدقين عليهم من برك . .

. . وتصرخين صرخات البغض في وجوه آخرين ؛ تطردينهم من رحابك ، وتذودينهم عن جنانك ، وتحرمينهم عذب حنانك في قسوة وإجحاف .

بلى . قد سمعتك أيتها الحياة ورأيتك .

. . رأيتك تتبرجين للسعداء من عشاقك ؛ فتمنحينهم صافي ودادك ، وتنولينهم شهد رضابك ، وتقدمين لهم كؤوس وصالك عطرة مترعة بطيوب المتعة ورحيق السعادة . .

. . وتسخرين من بني الشقاء ، الذين تدلهوا بحبك ، وافتتنوا بسحرك ، وهاموا في وديان جمالك . فصددتهم في دلال وكبرياء ، وتركتهم صرعى الحب والجنون ! !

أفعدل هـذا أيتها الحيـاة ؟ أنا لا أدري ، وكذلك أنت ، ولكنك هكذا تفعلين ! !

*

تحدثي أيتها الحياة . فاني منصت ! ! لقد أنصت إليك أيتها الحياة منذ كنت أنت ، ومنذ كنت أنا . . فسمعتك ضاحكة وباكية ، وسمعتك حانية وقاسية ، وسمعتك ساخطة وراضية ، وسمعتك مفرقة ومدنية . .

وما زالت الأصداء تتجاوب في مسامعي ضحـكات وأنات ، وتختلط في نفسي مفرحات ومبكيات . . . سمعت صوتك صخباً مجلجلاً يقرع الآذان ، وتسمعت إليه همساً رقيقاً لطيفاً كمناجاة العشاق ، يبعث النشوة ، ويهدهد الأرواح .

ورأيتك — أيتها الحيـاة — منيرة ومظلمة ، وأحسستك سارة ومؤلمة ، فلقيت في سماتك الغانيـة اللعوب ذات الدلال والأغراء ، والعجوز الشمطاء التي ترتدي الدمامة والقبح ، والفاجرة المتمرسة التي يشع من عينيها بريق المكر والدهاء ، والطهور العفيفة التي توحي بالقداسة ، وتحض على السجود .

وعرفتك عواصف ثائرة ، تسفي الرمال ، وتقذي العيون ، . وعرفتك رخاء ندية نضّاحة بالمطر !

سمعتك . . ورأيتك . . وعرفتك ، فأحببتك أيتها الحياة ، بل عشقتك ، وتراميت أسير غرامك ، ووقعت صريع هواك . . لأنك أنت الحياة ! !

*

أنا وأنت — أيتها الحياة — عاشقان ، يقربهما الهوى ، ويباعدهما الصدّ . . يدنيهما الصفو ، وتفرقهما الجفوة . .

ألفتك طفلة غضّة ، وصاحبتك صبية ساذجة ، وأحببتك يافعة بضّة ، وعشقتك شابة ثائرة الجمال معربدة الفتنة . .

وتجمعت الألفة والصحبة والعشق ، فتبلورت في عاطفتي الجديدة ، فصادقتك كهلة . وظلت الصداقة تدنيني إليك ، وتقربك مني حتى صرت عجوزاً شمطاء .

تتحدثي إليّ من أعماق الكهوف ، ودياجير الماضي ، وتجارب القرون ، وتخاريف السنين .

*

تحدثي أيتها الحياة . فأني مصغ إليك . لقد أحببتك يا حياتي — راضياً أو مرغماً — وأنا في حبك متهم ملوم . .

قال العاذلون : إنها طفلة . . فما سمعت ، وقالوا : صبية غير ذات لب ، فما حفلت ، وأرجف المرجفون من بعد ذلك فما تراجعت . وقال الرقباء : من تكون ! ! فهززت أكتافي غير عابىء ، ومضيت . .

وقال الناصحون : إنها امرأة ! ! فما انتصحت ، وقالوا : معشوقة الجميع !! فتماديت وقالوا أخيراً : لقد هرمت . . فازددت بك استمساكاً ، وما رضيت عنك حولاً ! !

واليوم يقول المتفائلون : إنها ما زالت غادة أنضر من الورد ، وأرق من الأنسام ، وأبهج من ليالي الربيع الراقصة في أشعة القمر فأسعد وأنتشي وأزهو . لأنك حبيبتي ! !

ويقول المتشائمون : إنها حطام في طريقه إلى القبر ، وأنفاس متقطعة في أوصال باردة . فآسى وابتئس ، وأشفق وأخشى . . لأنك — كذلك — حبيبتي ! !

فتحدثي إليّ يا حبيبتي . . تحدثي إليّ ولو بآخر كلمة على شفتيك ! !

ما يهمك أن تعرفه عن :—

الحديد



ماهيته وخواصه في جسم الانسان

للأستاذ اسبيرو جبيري

الحديد من العناصر المهمة التي يحتاج إليها الجسم . وهو على وجه العموم ضروري جداً لأنه عنصر مهم في تركيب الدم ، وله شأن عظيم في تنظيم عملية التنفس، وتوصيل الأكسجين الى جميع نسج الجسم . وهموجلوبين الكرات الحمر ما هو إلاّ مركب حديدي عضوي له فائدة عظيمة . واذا نقصت كمية الحديد في البنية أصيب الانسان بأشد أنواع فقر الدم وبالخمول وضيق الخلق والكآبة وبرودة الأطراف ، ولذا تعدّ المركبات الحديدية من أهم ما يحتاج إليه الجسم

وتختلف حاجة البنية اليه بحسب السن . فالأطفال في سن الرضاعة وسن النمو يحتاجون الى مقدار منه أكبر نسبيًّا مما يحتاج اليه الكبار. ويحتاج الطفل في الستة الاشهر الأولى بعد الولادة الى ٢٠٠ ملليجرام . اذ ليس في استطاعته الحصول عليها من اللبن ، ولكنه يستمدها مما اختزنه في جسمه وهو داخل الرحم . وعليه أن يحصل على حاجته بعد ذلك مما يتغذى به وذلك بمقدار نصف ملليجرام أو ملليجرام لكل كيلوجرام من وزن جسمه، ولذا يجب تغذية الأطفال الرضّع منذ الشهر الرابع بعصارات الفاكهة وعصارات الخضر المسلوقة ، لأنها تحتوي على كميات كبيرة من الحديد لا يجدها في اللبن، كما انها تحتوي على أنواع الفيتامينات المختلفة التي يتوقف عليها نمو الطفل نمواً كافياً مطرداً .

ويحتاج البالغون من الرجال الى الحديد بنسبة ٥ — ١٢ ملليجراماً يوميًّا لكل كيلو جرام من وزن جسم كل منهم ، ومع ذلك فان هذا المقدار الصغير يؤدي وظيفة مهمة جداً، وهي نقل الأكسجين من الرئتين الى جميع نسج الجسم.

أما النساء فيحتجن الى أكثر من هذه الكمية ، لأنهن يفقدن مركبات الحديد مع دم

الحيض أما الحوامل فانهن يحتجن الى نسبة أكبر أيضاً تصل إلى ٢٠ ملليجراماً في اليوم لكل كيلوجرام من وزن جسم كل منهن ، لأن الجنين يستمد الحديد اللازم لتكوين جسمه من دم الأم ، على انه لا يكتفي بما يلزمه لتكوينه ، بل يختزن منه في جسمه لما بعد الولادة، ليستمد منه احتياجاته الى أن يتعود جهازه الهضمي على امتصاص الحديد واستساغته.

﴿ الحديد في الجسم ﴾ وتتراوح مقادير الحديد في أجزاء الجسم[1] بين ٠٨ ر ٠ ٪ في الشعر و ٠١ ر ٪ في الرئة و ٠٠٨ ر ٠ ٪ في الكبد و ٠٠٥ ر ٠ ٪ في الكلى و ٠٠٤ ر ٠ ٪ في العضلات و ٠٠٢ ر ٠ ٪ في المخ كما انه موجود في كل عضو من أعضاء الحيوان ولا سيما في الكبد والطحال .

﴿ الحديد في الدم ﴾ ويبلغ مقدار الحديد في دم الانسان نحو ٥٠ ملليجراماً في كل ١٠٠ سم ٣ من الدم، ويكون الجزء الأكبر منه في صورة مركب الهيموجلوبين . أما الحديد الذي يطرد خارج الجسم في مدة ٢٤ ساعة فيبلغ ملليجرام في البول و ٧ ملليجرامات في الفضلات التي تطرد من الأمعاء مع البراز .

ومن المعروف أن الحديد يتحد مباشرة بالأكسجين اذا وجد الماء ، مهما تكن الظروف المحيطة بهما . وما الصدأ الذي يعلو الأدوات الحديدية المعرّضة للجو، إلا مركب ناتج من اتحاد الحديد بالأكسجين . وهذا المركب يسميه الكيميائيون أكسيد الحديديك المائي .

وهذا الميل الشديد للاتحاد بين الحديد والأكسجين هو السبب المباشر الذي بوساطته يجد الأكسجين طريقه الى جميع نسج الجسم، وبدون الحديد الذي يحتوي عليه الدم يصبح الجسم عاجزاً عن امتصاص الأكسجين الذي يحيط به ، وعاجزاً عن الاستمرار في الحياة .

﴿ فائدته في الدم ﴾ عرف من زمان طويل أن الحديد موجود في الدم . وأن لون كريات الدم الحمر متوقف عليه ، وان له في الدم فائدة كبيرة جداً بحيث لا يستغنى عنه ، فان براكسيد الحديد يمتص الغازات بسرعة ويتركها بسرعة ويقال إنه يفعل هذا الفعل في الدم فيمتص الأكسجين الذي نتنفسه ويحمله الى كل أجزاء البدن ويعطيها اياه ، ويأخذ منها غاز الحامض الكربونيك وينقله الى الرئتين ، فهو من هذا القبيل أهم آلة من آلات الحياة الحيوانية ، ويفعل هذا الفعل في النبات أيضاً ، أي انه يحمل الغازات الى دقائق النبات ، ومنها. وهو موجود في الكلوروفيل الذي فيها . فهو مختص بحمرة دم الحيوان، وخضرة ورق النبات وضروري لحياتهما .

(١) كتاب الاغذية للاستاذ حسن عبد السلام

﴿الحديد في الطعام﴾ لا بدّ لبنية الانسان من شيء من الحديد يتناوله مع طعامه. وهو يوجد في كثير من أنواع الطعام. فجميع اللحوم تحتوي عليه بكمية طيبة — ولما كانت اللحوم غنية بالفوسفور والكبريت وهما مادتان حامضتان تقللان من قلوية الدم فلا يحسن الاكثار من أكلها والأفضل الحصول على الحديد من البقول والخضر والفاكهة. وقد حلل الاستاذ بنج أنواعاً مختلفة من الأغذية ليعلم ما في كل منها من الحديد. فوجد أن الأغذية الغنية بالحديد والتي توافق المرضى بفقر الدم هي: الكبد والكلاوي واللحوم الحمراء وخاصة البتلو والمجالي والضأن، والعسل الأسود والبقول الجافة وأوراق الخضر، والفاكهة المجففة مثل (المشمش والبلح والقراصيا والتين والزبيب. فأنواع الياميش مثل (البندق واللوز والجوز) والحبوب الكاملة والخضر الورقية كافة وخاصة الاسبانخ والكرنب والسلق والبسلة والفاصوليا والخس، والجذور مثل الجزر، والدرنات والفاكهة الطازجة.

وقد اتضح من تحليل بيض الدجاج والبط والحمام أن الحديد يوجد في صفار بيضها، وذلك على هيئة حديد عضوي بنسبة صغيرة قدرها ٠٠٧ ر ٠ ٪ وفي اللبن بنسبة صغيرة جداً لا تتجاوز ٠٠٥ ر ٠ ٪ — أي أن عنصر الحديد ضئيل جداً في اللبن الطبيعي — ولذا يعتمد الطفل الرضيع في الحصول على هذا العنصر خلال أشهر الرضاعة الأولى على المخزون في كبده قبل الولادة. ويقول الاستاذ بنج إن الادوية المقوية التي تحوي كثيراً من الحديد لا فائدة منها بل هي تلبك معد المرضى الذين يتعاطونها وخير منها الأطعمة الكثيرة الحديد

﴿الحديد في النبات﴾ الحديد عامل من عوامل النمو في النبات وله دخل في تكوين مادة الكلوروفيل في جسم النبات [1] ويحصل النبات على الحديد اللازم له من التربة. لأن ملح سليكات الحديدوز الذي تحتوي عليه الصخور والتربة يتحلل بفعل ثاني أكسيد الكربون الذي في الجو متحولاً الى كربونات الحديدوز وبيكربونات الحديدوز، وهذا الأخير قابل للذوبان في الماء. أما كربونات الحديدوز فيتأكسد الى أكسيد الحديديك، وبذلك يعود ما به من ثاني أكسيد الكربون الى الجو. ووجود الحديد في التربة يؤكسد المواد العضوية باطراد ويحولها الى ثاني أكسيد الكربون الذي يعود الى الجو.

﴿الحديد وجزور النبات﴾ وتبين بالامتحان أن جذور الذرة تحتوي كثيراً من الصودا والحديد حينما يكون النبات في حال الازهار، كأن هذين العنصرين ضروران لتكوّن الزهر والبزر، ولعلّ ذلك هو سبب فائدة الحديد للنبات

(١) كتاب الاغذية للاستاذ حسن عبد السلام

﴿الحديد في أوراق الخضر﴾ اتضح من تحليل الخضر أن نصل الورقة يحتوي من الحديد على ٥ ر ١ الى ٥ أمثال ما في الساق وعرق الورقة الوسطى — كما ظهر أن صفائح ورق اللفت أغنى في الحديد وفي الكالسيوم والفسفور من عروقها واعناقها . وهذه النتيجة تبرر عادة عدم استعمال أعناق الأوراق والسوق في الطهي.

والمواد الغذائية الآتية تعد أهم مورد للحديد وتحتوي كل ١٠٠ جرام منها على مللجرامات بحسب الرقم الموضوع أمامها : —

المأكولات	حديد بالمللجرام	المأكولات	حديد بالمللجرام	المأكولات	حديد بالمللجرام
ابو ركبه	٠ر٦١ ٪	تين مجفف	٢ر٨٧ ٪	عسل اسود	٢٢ ر ٣٢ ٪
الأرانب	١ر٠ »	الجزر	٣ر٠٠ »	عنب	٠ ر ٩٠ »
الأرز	١ر٨٧ »	الجوز	٢ر١٤ »	الفاصوليا	٧ ر ٠٠ »
الاسباخ	٤ر٠٠ »	جوز الهند	٢ر٦٧ »	الفجل	٧ ر ٩٣ »
الباذنجان	٠ر٦١ »	الجمام	٤ر٧ »	الفستق	٧ر ٩٢ »
البامية	٠ر٦٣ »	خبز القمح البلدي	١ر٧٥ »	فلفل أخضر	٠ ر ٤٠ »
البرتقال	٠ر٥٢ »	الخس	٢ ر ٢٢ »	الفول السوداني	٢ ر٣١ »
البرقوق	٠ر٤١ »	الخوخ	٠ ر ٨١٠ »	القرنبيط	١ ر ١٣ »
البسكويت	٦ر٦ »	الخيار	٠ ر ٣٩ »	القلب	٤ ر ٨ »
البسلة	١ر٧٧ »	الدجاج	١ ر ٠٠ »	الكاكاو	٣ ر ٠٠ »
البصل	٠ر٤٨ »	الذرة	٠ ر ٤٧ »	الكبد	٨ ر ٣٠ »
البط	١ر٨٧ »	الزبيب	٥ ر ٦٩ »	كرات	١ ر ٢٢ »
البطاطا	٠ر٧٧ »	الزيتون أخضر	٢ ر ١١ »	كرفس	٠ ر ٦٢ »
البطاطس	٠ر٨٥ »	السمك غير المدهن	٠ر٥ »	كرنب	١ ر ٢٢ »
البطيخ	٠ر٢٣ »	» المدهن	١ ر ٠٦ »	لحم بقري ـ الفخذ	٤ ر ١ »
البلح	٣ر٥٦ »	السفطاوي	٠ ر ٥١ »	لفت	١ ر ٥٣ »
البنجر	١ر٥٣ »	الشعير	٣ ر ٥٨ »	اللوبيا	٧ ر ٠٠ »
البندق	٣ر٩٣ »	الشيكولاته	٢ ر ٢٠ »	اللوز	٤ ر ٠٧ »
البيض ـ الصفار	٧ر٦٠ »	الطماطم	٠ ر ٤٤ »	مشمش مجفف	٧ ر ٦١ »
التفاح	٠ر٤١ »	العدس المقشور	٨ر٦٠ »	موز	٠ ر ٦٤ »

◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎

رواسب الدولة الرومانية

في أقطار الشرق العربي



للأستاذ سلامه موسى

◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎

وقفت ذات مرة عند كلمتين كثيراً ما تردان على أقلام الكتاب هما « الصيد والقنص » . وتساءلت كيف يكون معنى الفعل « قنص » صاد، إذ لا يصح أن نقول إننا خرجنا للصيد والصيد . لأن هذا القول ينزل الى درجة الجهل التي يبلغها الكاتب العامي في أيامنا حين يقول، إننا على « أهبة الاستعداد » . والأهبة هي الاستعداد . وتأهب تعني استعد .

ولم أقف طويلاً ، فاني أدرت الكلمتين على لساني وفي عقلي فوجدت أن صحتهما هي « الصيد بالقنص » أي الصيد بالكلب . والكلب في اللاتينية ، لغة الدولة الرومانية ، هو كنس ولكن جهل اللغويين العرب باللغات الأجنبية ورطهم في هذا الخطأ .

وكنت في بعض ابحاثي أقلب المعجم الانجليزي عن أصل كلمة « أوركسترا » . أي الفرقة الموسيقية التي تعزف بالتوافق بين الآلات . فوجدت أن المعنى الحديث مصطنع . وان الأصل في كلمة « أوركست » هو الرقص . وهذا الأصل اغريقي لاتيني . ففعل رقص ليس عربياً بل لاتينياً . وكثيراً ما استوقفتني هذه الكلمات ، وهي في الأغلب فنية أدبية ، وحملتني على التفكير في الأصل لهذه العلاقة بين العرب وبين الاغريق والرومان . واعتقادي أن انتقال الثقافة الاغريقية من الاسكندرية الى الشرق العربي هو حقيقة تاريخية . ثم اتصال الامارات العربية في حوران والعراق بالدولة الرومانية ، الغربية ثم الشرقية ، عقب المسيحية هو حقيقة أخرى لا يمكن انكارها . حتى صار العرب يصطنعون مئات الكلمات الاغريقية واللاتينية . والكلمات اللاتينية في ريفنا وقرانا مألوفة . مثل فدان وجرن وماجور . وجليد . والكلمة العامية قلقيلة .

فالفدان مشتق من فيودوم أي الماشية أو الملك في اللغة اللاتينية . وفي معاجمنا لا يزال معناه الثور أو الأرض . ومن هذه الكلمة اشتق المعنى الاقطاعي « فيودال » .

أما الجرن الذي ندرس عليه حبوبنا فهو جران اللاتينيه بمعنى الحبوب .

أما الماجور فهو الكبير أي الماعون الكبير للعجن في اللاتينية، وكلمة الجليد تحمل لفظها ومعناها في اللاتينية كما هي في العربية. أما الفلقيلة فهي الحجر في اللاتينية.

لنعد إلى الكلمات الفنية والأدبية. فان كلمة لغة عندما نتأمل اشتقاقها العربي نجد انه لايتلاءم مع المعنى. إذ ليست هي من اللغو وانما هي كلمة لوغوس (والسين زائدة) اللاتينية بمعنى الكلمة. والقرطاس لاتينيه واشتقاقاتها كثيرة في اللغات الاوربية. وظني أن كراس وكراسة محرفان عنها. وكلاها بمعنى الورق وكذلك القلم فهو كلمة لاتينية ما زلنا نجدها في قولهم من زلة القلم «ابسيس كلموس». وقد سبق أن نبهنا الدكتور طه حسين عن كلمة أدب وانها اغريقية

وانظر إلى كلمة «زخرفة» وهي تزيين الجدران بالرسوم بانها «زوجراف» أي رسم الحيوان. ولا نذكر هنا كلمات الفلسفة والسفسطة والجغرافيا والتاريخ. فانها جميعها لاتينية اغريقية. وكلمة «أرخ» الذي اشتققنا منها تاريخ تعني القديم.

ومن كلمات البناء البرج والبلاط والإفريز. وكذلك كلمة قرية فانها لاتينية. وقد وجدنا لها صيغة أخرى وهي كورة. ولكننا خصصنا هذه الثانية للاقليم.

وكذلك كلمة عقار فانها هي نفسها «اكر» الانجليزية الحاضرة التي تعود الى أصل لاتيني بمعنى الأرض.

ولكن ربما يزيد استغرابنا عندما نجد أن هناك كلمات أصيلة في القضاء والشرع تعود إلى أصل لاتيني اغريقي. مثل الزكاة أي العشر «ذكات». ومثل الميراث المشتق من الأصل إرث وهي الكلمة الاغريقية إربس. ومثل القسطاس أي المعدل وهي بلفظها ومعناها في اللاتينية. ومثل القاضي كذلك. اذ هي لفظاً ومعنى لاتينية. وكذلك القانون.

وكنت أقرأ سورة «والنجم اذا هوى» فوجدت أن تفسير «سورة المنتهى» لا يتفق مع المعاني التي تنطوي عليها هذه السورة الخاصة بالنجوم. اذ يقال في الكتب العربية أن سدرة هي شجرة. ولكن ليس هناك شك في أن سدرة المنتهى «النجم الأخير» وهو في اللاتينية «سيدرا أولتيما»

هذه الكلمات، ومئات غيرها، هي رواسب الدولة الرومانية في الأقطار العربية.

ومن عجب أن كلمة «فدان» لا تزال تحمل معناها الروماني القديم، وانها هي الأصل في المعنى الاقطاعي للنظام الاجتماعي الذي كان يعيش في القرون المظلمة.

وكثير ممن يتحمسون لما يزعمون انه تقاليد «شرقية» أو عربية يجهلون ذلك جهلاً محزناً. ويعارضون في تطورنا معارضة مؤذية. لأنهم انما يتحمسون لأحافير رومانية قد تحجرت في بلادنا بعد أن تخلص منها أبناء الرومان أي الايطاليون.

عطلة الاسبوع [1]



للاستاذ منير كردية

مما يضايق الزائر الأجنبي لأميركا عامة ولنيويورك خاصة ، وأقصد بالزائر هنا ، ذلك القادم إلى هذه البلاد ، من أوربا أو من البلاد العربية ، انه لا يجد مطلقاً ، مقهى يقصده ويقتل فيه وقته ، حيث يجلس على كرسي الى مائدة ، يلعب النرد أو الورق ، أو يمضي فراغه بقراءة الجرائد . فالقوم هنا لا يعرفون هذا النوع من المقاهي ، حتى ان المطاعم المنتشرة بكثرة في هذه البلاد لا يقصدها الواحد إلا للأكل فقط ، إذا ما شاء أن يدخن سيجارة ترك المكان ودخنها على الماشي ، أي في طريقه الى عمله أو مكتبه .

وهكذا تدرك أن هذا الشعب ينصرف بكليته الى العمل ، والعمل المجهد ، ولا يلتفت الى شيء آخر ، وإذا ما سار في الطريق فانه يسير بسرعة ، ويندر أن تجد من يسير في الشارع بقصد قتل الوقت ، وإذا ما ظفرت بواحد من هذا النوع فتأكد انه مثلك ومثلي ، أي ليس بأميركي ، وطبيعي انك بعد ذلك ، ستحزن لأمر هذا الشعب وترثي له ثم تتساءل في نفسك - أليس لهؤلاء فرصة من وقتهم يخلدون فيها الى الراحة ، ؟ والى متى يستطيعون أن يداوموا على السير هكذا ؟ ألا يدرك هؤلاء قيمة القول المأثور - إن لجسدك عليك حقاً .

وفي أيامي الأولى بأميركا شاهدت بعض هذا ، ومرّت بخاطري مثل تلك الأسئلة ، وما ان تمكنت علاقاتي ببعض الأميركيين ، حتى صارحتهم بما شاهدت ، وحدثتهم بما يدور في خلدي - كان أول من تحدثت إليهم في هذا أستاذ في الجامعة ، فقال لي — كثيراً ما يردد الناس في بلاد عديدة « أن الله عز وجل ، خلق العالم في ستة أيام واستراح في اليوم السابع » « أما نحن فنعمل خمسة أيام ونستريح في اليومين الباقيين ، وهكذا ترى أننا أكثر الأمم تفهماً للقول المأثور — ان لجسدك عليك حقاً — ولولا هذه الراحة التي نخلد إليها ، ونغسل فيها آثار التعب والعمل المجهد الذي نقوم به ، لما تمكنا من

(١) حديث على « صوت امريكا » للاستاذ منير كردية خص به المقتطف

الوقوف صامدين ، ولما تمكنا من المحافظة على المركز المرموق الذي نحتله اليوم في عالم الصناعة والعمل والجهاد . بقي عليك أن تسأل -- كيف نقضي هذين اليومين في طلب الراحة ونسيان العمل .

إن الشعب الأميركي يا صاحبي يميل الى حياة الهواء الطلق ، انه يكثر من النزهة والمهرجانات في الحقول وفي الريف ، إننا عندما ننتهي من أعمالنا في المساء أو بعد ظهر الأحد لا نذهب الى المقاهي والملاهي نقتل فيها الوقت ، ان هـذه قد تزيد في تعبنا وفي إرهاقنا — اننا نجد الراحة في غير هذا النوع ، الذي قد يتهيأ لك ان فيه راحة وهناء . إننا نجد الراحة في الذهاب الى الريف وفي السير في الحدائق والغابات ، وفي التجوال في حدائق الحيوان . إن الطبيعـة يا صاحبي سخية كريمة ، وكلما تقربت منها زادتك كرماً وسخاء ، وكرمها وسخاؤها لا يقفان عندما تقدمه لنا من رزق يكفل لنا العيش والحياة ، بل أنها تكسبنا الصحة والعافية والنشاط .

إننا نذهب الى الأرياف جماعات ، فيذهب الرجل ومعه امرأته وأولاده ، وتكون الزوجة قد جهزت طعاماً خفيفاً وقهوة ساخنة في الترموس . فيجلس الجميع تحت شجرة وارفة الظلال عند حافة ساقية أو شاطىء بحيرة ، ويذهب الأولاد يلعبون ويمرحون مع اترابهم ، وكثيراً ما تتم المعرفة بين رواد الريف ، فيجلسون حلقات حلقات ، في جلسات مريحة هادئة ، ويقضون بعض وقتهم بالغناء والأناشيد ، أو بألعاب خفيفة سهلة يقومون بها . ثم اذا أخذت الشمس في المغيب ونشر الظلام رداءه تعود كل عائلة الى بيتها ، هانئة ، سعيدة مسرورة من يومها الذي قضته في احضان الطبيعة .

وهناك بعض الأميركيين ، الذين يتركون المدينة إلى بيوت لهم في الريف ، فيمضون فيها أيام العطلة ، بعيدين عن متاعب المدينة وهمومها . فالأميركي اذا ما ترك عمله ، وأنس إلى عطلته نسي تماماً كل ما يربطه بالعمل ، وبكل ما يتعلق بهمومه .

وهكذا ترى أن هذا النوع من طلب الراحة والخلود الى السكينة ، ونسيان متاعب العمل ، خير وسيلة تحفظ لنا نشاطنا ، وتبقي فينا من القوة والنشاط ما يعيننا على متابعة العمل .

وكثيراً ما يعمل الأميركي على دعوة أصدقائه واخوانه لمشاركته في نزهته هـذه ، وبهذا يجد لذة في اشباع رغبة ، في الاجتماع الى الآخرين وفي التحدث إليهم واللعب معهم ، ولقد كثرت في المدن الحدائق والمتنزهات ، حتى يجد أولئك الذين لا يستطيعون الذهاب الى خارج المدن مكاناً يهرعون إليه ، ويقضون فيه فراغهم — وكثيراً ما تعمل شركات الملاحة على اقامة نزهات بحرية يشترك فيها الراغبون في البعد عن حياة المدن وضوضائها .



الشعر العربي

في القرن الثالث الهجري



للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

كان الشعر الجاهلي غنائيًّا يفيض من القلب ويصوّر عاطفة الشاعر وشعوره ، وكان ضخم الألفاظ ، قوي الأسلوب ، متعدد الأوزان والقوافي ، معانيه فطرية مستمدة من صحيفة الحياة ومشاهد البيئة .

فلما جاء الاسلام ظل الشعر على حالته ، أسر لفظ ، وجزالة عبارة ، وطريقة أداء ، ولكن أغراضه تغيّرت بتأثير الحياة الجديدة ، ومعانيه استحكمت ، وألفاظه عذبت بتأثير القرآن وبلاغة الرسول .

وبابتداء القرن الثاني بدأ عهد جديد في الشعر العربي كان له أثره في شتى نواحيه الفنية . وظهر هذا الأثر على أيدي المخضرمين الذين عاصروا الدولتين الأموية والعباسية ، كما ظهر منذ أواخر القرن الثاني الهجري على أيدي المحدثين — أو المولدين — الذين نشأوا في العصر العباسي ، وتأثروا بالحياة الاجتماعية والفكرية التي كانت تسود فيه.

سار الشعر بخطوات كبيرة على يد بشّار زعيم المحدثين ، وعلى أيدي زعماء مدرسته الأدبية كأبي نواس ومسلم وغيرهما من الشعراء ، وظلت هذه النهضة الفنية تزدهر حتى آتت أكلها في العصر الثاني .

وقد كان أبو تمام آخر من شهدهم العصر الأول من أمراء القريض ، ولكن مدرسته الشعرية ظلت مسيطرة على دولة الشعر طول العصر الثاني كله ، وهي التي وجّهته توجيهاً جديداً يجمع بين فن بشّار ومدرسته ، والآثار العقلية والاجتماعية والأدبية التي سادت العصر الثاني وذاعت فيه ، مما خلق نهضة فنية لم يشهدها الشعر طول العصور الأدبية جميعها .

حدث تغيير واسع في تفكير الشاعر العباسي وعقله ، فامتازت معاني الشعر بدقة

التصوّر ، واستنباط الدقيق والجديد من الآراء والأفكار ، وبالاكثار من ضرب المثل واستخدام الآراء الفلسفية والبراهين والأقيسة العقليـة ، وبتمحيص الأفكار وترتيب العناصر . وأخذ المنطق يتغلغل في الصياغة الذهنية ، حتى لتجد القصيدة عند أبي تمام محكمة الأجزاء والعناصر والترتيب ، وتبعه في ذلك كثير من الشعراء .. وأكثر الشعراء من الابداع في التصوير والخيـال والاغراق فيه ، وتركيب التشبيهات والاستعارات والأوصاف ، في جنوح الى المبالغة والاغراق والغـلو والاستقصاء والتغلغل في دقائق الأغراض والخيالات . وانصرف الشعراء عن المعاني البدوية أو الحضرية المتأثرة بالبداوة الى معان حضرية صرفة . وبعد أن كان الشعر مرآة للطبع الخالص ، أصبح في هذا العصر لا يصدر إلاّ بعد أن يسيطر عليـه العقل وآثار التفكير ؛ وندر في هـذا العصر من خلا شعره من آثار الحضارة العقلية ؛ فمن لم تظهر في شعره المعـاني الفلسفية والآراء الطريفة التي سرت إلى المتأدبين من مذاكرة علم الكلام والعـلوم المترجمة وخاصة الفلسفة ؛ ظهرت فيه محسنات اللفظ والمعنى ، وتفخيمات الفرس ومبالغاتهم ، ولا بدع في ذلك فأكثر الشعراء في هـذا العصر كانوا رضاع أدبين ونشء حضارتين وولدان جنسيتين ، مما كان له صداه في أخيلة الشعراء وتصوراتهم وتأديتهم للمعاني ، ولهذا اللقاح من الأثر في الفكر والعقل ما يعلل لك وفرة المعـاني الجديدة ودقة النظر ولطف الأخذ لها ، « فالمحدثون أكثر ابتداعاً للمعاني وألطف مأخذاً وأدق نظراً لأنهم عظم الملك الاسلامي في زمانهم ورأوا ما لم يره المتقدمون » [1] . ومعاني الشعر في هذا العصر : إما معان قديمة تناولها الشعراء فأحسنوا غالبـاً صوغها وزادوا فيهـا ، وإما معان جديدة استقل المحدثون بابتداعها ، وإذا كان للمتقدمين متانة التعبير وصحة الأداء والسلامة من قصور الملـكة، فان للمحدثين مزية [2] المعنى والتحليق في سماء الخيال واتساق الفكر ؛ وشاعت في أشعارهم تلك الحـكمة التي اشتهر بها صالح بن عبد القدوس وأبو العتاهية وأبو تمام وسواهم من الشعراء ؛ وللمروزي أحمد بن محمد مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس [3] . وكان المروزي مولعاً بنقل الأمثال الفارسية إلى العربيـة [4] وللأنبوردي قصيدة ترجم فيهـا أمثال الفرس [5] ، واشتهر علي بن جور الفارسي — وكان ذا علم بالنجوم — بادخالها في شعره [6] ، والحكمة

(١) المثل السائر ص ١٣٦ (٢) ويرى ابن جني أن المولدين يستشهد بهم في المعاني (٢/٢٢٤ العمدة)
(٣) كان أكثر شعره في الزهد والامثال (١٢٢ جزء ١ الاغاني ، ٢٣٨ جزء ١ الكامل)
(٣) اليتيمة ص ٨٣ جزء ٤ ، والكشكول ص ١٢٣ و ١٢٤ (٤) اليتيمة ص ٨٤ جزء ٤
(٥) اليتيمة ص ٨٦ جزء ٤ (٦) معجم الشعراء ص ٢٩٣

اليونانية صاروا يدخلونها في الشعر .

فيقول الشاعر [١] : والفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطان

وهو نظم لحكمة أرسطو : « المال في الغربة وطن ، والمقل في أهله غريب [٢] »

وفنون الشعر وأغراضه القديمة من مدح وهجاء وفخر ورثاء ووصف وغزل بالمؤنث وزهد وحكمة ومثل ، نظم فيها الشعراء ولكنهم أكثروا منها وافتنوا فيها وصبغوها بصبغة تكاد تكون جديدة مبتكرة ، فقد جدد التلقيح العقلي نماذج هذه الأغراض الشعرية ، وأحدث ألواناً من ضروب الرقي الفني غيّر كثيراً من جوانبها القديمة .

ونظموا مع ذلك في أغراض جديدة خلقتها البيئة وآثار الحضارة والحياة في العصر العباسي ، فشاع فيه المجون والغزل بالمذكر [٣] ووصف الخمر وتصوير الطبيعة ووصف الصيد والطرد ونظم الشعر في تأديب النفس وتهذيب النشء بنظم القصص كما فعل أبان وسواه من الشعراء ، وضبط قواعد العلوم ونظم التاريخ كما فعل ابن المعتز في ارجوزته في المعتضد وسواه من الشعراء ، ونظموه في وصف المصلوبين وهجاء المغنين والاتهام بالأبنة والذم بالرشوة ووصف حتى ألوان الطعام ، وفي التصوف الذي أكثر منه الزهاد والمتصوفون ، وفي الوعظ والأخلاق وفي شتى الأغراض وجديدها .

وكان للغناء والحضارة والترف أثر في التجديد في أوزان الشعر وقوافيه ، فأخذوا يلائمون بين الموضوعات والأوزان والقوافي [٤] وزهدوا في الأوزان الطويلة وآثروا عليها الأوزان السهلة الخفيفة القصيرة ، بل إنهم جددوا أوزاناً لم يسبقهم إليها المتقدمون ، ونظموا على الأوزان التي لم تنظم منها العرب إلا قليلاً كالمضارع والمقتضب والمجتث ، وأكثروا من نظم المخمسات والمزدوجات ، ونظم عليها بشار عبثاً واستهتاراً بالشعر [٥] . وصنع ابن المعتز أرجوزة في ذم الصبوح وأرجوزة في سيرة المعتضد ، واشتهر بالتخميس ابن وكيع والأمير تميم [٦] ، ونظموا الدوبيت والسلسلة والمواليا والزجل وقوما وكان

(١) رسالة الغفران ٢٠٣

(٢) وهي في البديع لابن المعتز برواية أخرى منسوبة لمسلمة بن عبد الملك (٧٦ البديع)

(٣) نشأ هذا الفن على يد حماد ووالبة وأبي نواس والحسين بن الضحاك والبحتري وسواهم من الشعراء وإذا كان أبو نواس وحده أو مع فئة قليلة قد نظموا فيه في العصر الاول فقد كان أكثر الشعراء في العصر الثاني يطرقون هذا الباب ولم يبق شاعر في بغداد إلا واشتهر بغلام يعشقه ويتغزل به .

(٤) راجع ٩ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي

(٥) العمدة جزء ١ ص ١٥٧ (٦) العمدة جزء ١ ص ١٥٨

وكان، والموشح، ويسروا على أنفسهم في القوافي فاختاروا أيسر الألفاظ وأسهلها وأحبها إلى السمع، وتجنبوا عيوب القافية ؛ كل ذلك حرصاً على مسايرة الشعر للحضارة والغناء ومحاولة لنشره بين شتى الطبقات .

*

أما في أسلوب الشعر : فقد حافظ الشعراء على عربيته ، وان كان بعض الشعراء قد أدخلوا فيه بعض الألفـاظ الفارسية دون تعريب أو معربة مصقولة ، كما فعل أبو نواس وابن المعتز وسواهما من الشعراء ومن قبل كان الأعشى وأمية بن أبي الصلت وكذلك يزيد ابن مفرغ وأسود بن أبي كريمـة [١] . وقد حاولت بعض العناصر الفارسية إحياء أدبهم القومي ونظم الشعر بلغتهم الفارسية . ويروى أنه قدمت للمأمون حين دخوله « مرو » قصيدة فارسية نظمها شاعر يدعى عباس ويقول الشاعر في القصيدة إنه لم ينظم أحد بهذه اللغة قبله وقد يكون هو عباس بن طرخان الذي نقل ابن خرداذبة في كتابه الجغرافيـا شعراً فارسيًّا له ولكن لغة القصيدة تدعو الى الشك في نسبتها لذلك العهد [٢] ، وكان هناك شاعر آخر هو محمد بن البعيث كان يكتب أشعاره بالعربية والفارسية [٣] ، وكذلك الأمر في النثر فقد كان موسى الأسواري يقص بالفارسية والعربية [٤] .

وقد ظهر أثر الحضارة وسلامة الذوق في تخير ألفاظ الشعر وأساليبه لاستعمال الروية وقلة الارتجال والانحاء عليه بالتهذيب والميل به الى جانب الرقة والسهولة والسلاسة مع بقاء جزالته وفخامة عبارته في غير الهزل والمجون وفي الموضوعات التي تتطلبها ، وانتقل ذوق الزخرف والترف من الحيـاة العامة إلى الحياة الفنية الخاصة فتجلت الدقة في انتقاء الألفـاظ المذبة الممثلة للمعنى أتم تمثيل وظهر التكلف في صوغ العبارات والأساليب . ودعا النقاد كالجاحظ وسواه إلى ايثار ما لم يكن من الألفاظ ساقطاً سوقيًّا ولا مستكرهاً وحشيًّـا وإلى هجر الغريب والخشونة وايثار الجمال الفني من وضوح العبارة وجمال الابتداء وحسن التخلص والانتهاء . وقد استعملوا بعض الألفاظ الكلامية واقتبسوا في الشعر من كتـاب الله العزيز ، وقصدوا البديع وألوان الزخـرف الفني قصداً يوشون به شعرهم . فقل حظ الشعر من اليسر ، وبعد عهده بالبداوة ، وكثر حظه من التكلف الفني ،

(١) البيان والتبيين ص ١٠٩ جزء ١

(٢) الحضارة الاسلامية لبارتولد ص ٦٨

(٣) الحضارة الاسلامية لبارتولد ص ٦٩

(٤) البيان والتبيين ص ٢٣٤ جزء ١

وأصبح أثراً من آثار الصناعة بعد أن كان وليد الطبع والفطرة الحرة المطلقة . وبذلك أصبح الشعر فنًّا حقًّا يسير الشاعر فيه وراء الترف والجمال ، من حيث لم يكن الشاعر الجاهلي أو الاسلامي عادة صاحب فن ، بل كان الطبع قويًّا فيه . وما يقال عن زهير والحطيئة وطفيل الغنوى من أنهم كانوا أصحاب روية وأناة ليس معناه الصنعة أو التكلف الذي نراه عند المحدثين [1] ، فالمثل الأعلى للشعر عند القدماء ما جرى على السليقة والفطرة وما أوحت به إليهم حياتهم من المعاني . فأما عند المحدثين ففي العناية بالزخرف والتنميق [2] ، فلم تكن العرب تعبأ بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالابداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ، فلما أفضى الشعر إلى المحدثين ورأوا مواقع تلك الألوان من الغرابة والحسن تكلفوا الاحتذاء عليها وسموها البديع [3] .

وقد حاول بعض المحدثين التجديد في بناء القصيدة وأغراضها ، فدعوا إلى ترك الأطلال ومساءلتها في مباديء القصيد ، كما فعل أبو نواس ومطيع وابن المعتز ، وسواهم من الشعراء ، ويقول أبو نواس :

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

ولكن ابن قتيبة لم يرض عن ذلك ، ودعا الى الاحتفاظ بمنهج القصيدة الموروث [4] ولكن ابن رشيق لم يرض عن ذلك المنهج والاتجاه ، ورأى أنه « لا معنى لذكر الحضري الديار إلاّ مجازاً » [5] ، « لرغبة الناس في الوقت هن تلك الصفات ، وعلمهم بأن الشاعر إنما يتكلفها ، والأولى في هذا الوقت صفات الخمر والقيان [6] » .

[للبحث بقية]

---

(١) ويجعل صاحب الادب الجاهلي مدرسة مسلم وأبي تمام وسواهما من المحدثين امتداداً لمدرسة زهير والحطيئة (٢٨٨ الادب الجاهلي)

(٢) تاريخ النقد الادبي عند العرب ص ٩٩ وما بعدها

(٣) راجع ٣٨ الوساطة

(٤) راجع ١٤ و ١٥ الشعر والشعراء ، والعمدة جزء ١ ص ١٩٧

(٥) العمدة جزء ١ ص ١٩٩

(٦) العمدة جزء ٢ ص ٢٧٩



ترقيع قرنية العين[1]



للاستاذ حبيب مصابنى

صدّرت الجرائد الأميركية صفحاتها الأولى منذ بضعة أشهر بقصة مؤثرة عن شابين من رجال الأسطول التجاري مضطجعين جنباً الى جنب في غرفة العمليات في أحد مستشفيات نيويورك . وكان أحد هذين الرجلين قد أصيب بصدمة في رأسه من باب ثلاجة في الباخرة فعميت إحدى عينيه وأصيبت قرنية العين الأخرى بعطب أما الشخص الآخر فقد كاد يفقد بصر عينه بسبب لكمة أصابته في مباراة الملاكمة . غير أن القسم الأمامي من تلك العين بقي سليماً فتوطدت عرى الصداقة بين هذين الشابين إبان وجودهما في المستشفى ورضي الشخص الثاني أن يهب عينه التي لا يستطيع الاستفادة منها الى صديقه وقام جراح نيويوركي اختصاصي في العيون في ٢٨ مارس الماضي بعملية إزالة القرنية السليمة من عين هذا الواهب ، وتركيبها محل القرنية التالفة في عين الشخص الأول — فنجحت العملية وعاد الشابان الى أشغالهما ولكل منهما عين واحدة سليمة .

*

وعمليات ترقيع القرنية هي في غاية من الدقة والمهارة ولكنها مع ذلك بسيطة نسبيًّا . فقد أخترعت مدى خاصة لرفع قطعة مربعة أو مستديرة من القرنية المعتلّة تكون بحجم القرنية السليمة المراد نقلها . ثم تركب القطعة السليمة بطريقة رتق في الفتحة المعدة لها فيما تبقى من قرنية للعين المعتلة ، فتصبح خلال ساعة محكمة التركيب لا ينفذ فيها الماء ، وبعد عشرة أيام تمتزج امتزاجاً تامًّا بالعين التي نقلت إليها ، ويعود للمريض بصره في أغلب الحالات .

وبما أنه ليس من السهل دائماً العثور على شخص مستعد لوهب عينه المعتلّة لتستعمل

---

(١) حديث من صوت امريكا للاستاذ حبيب مصابنى خص به المقتطف

قرنيتها السليمة لترقيع قرنية عين شخص آخر . فقد جرت العادة أن بعض الأهل والأنسباء يسمحون أحياناً باستعمال أعين أقربائهم الذين يموتون في المستشفى ، حتى أنه ولو وجد صدفة من يرضى بوهب عينه بعد مماته ، أو من يهب عين نسيبه الذي توفي في المستشفى ، فان المهم أن يكون الشخص الذي ستجري عليه العملية مقيماً في المدينة نفسها ، أو أن تنقل اليه القرنية بسرعة كبيرة ، وإلا تصبح العين الموهوبة عديمة النفع .

ولذلك أنشئت بنيويورك سنة ١٩٤٥ مؤسسة « مستودع الأعين لاعادة البصر » أو « بنك العيون » وغايتها سرعة جمع القرنيات السليمة الموهوبة ، والمحافظة عليها — ومن ثم توزيعها لترقيع قرنيات أشخاص عميان أو هم على وشك الاصابة بالعمى .

فمتى بلغ تلك المؤسسة أن أحد المتبرعين أوصى بعينيه لها قبيل وفاته تقوم بالتدابير اللازمة لتأمين الحصول على العينين بالطريقة الفنية ونقلهما بالطائرة الى مقرها . ويساهم في هذه المهمة ١٥٥ مستشفى في أميركا وفرقة الصليب الأحمر المتنقلة وشركات الطيران الأميركية ، فمن المهم نقل الأعين من المستشفى خلال ساعة بعد موت الشخص الواهب ، ويجب إجراء عملية ترقيع القرنية خلال يوم ونصف أو ثلاثة أيام على الأكثر .

*

وتنقل الأعين الى بنك العيون بكل احتياط لازم ضمن زجاجة معقمة متضمنة محلول ملح فسيولوجي ، وبسرعة زائدة ، وهناك تفحص بكل دقة في المختبر للتأكد مما اذا كانت النسج القرنية في حالة صحية تامة ، ثم ترسل بسرعة الى أحد المستشفيات حيث ينتظر اجراء عملية لترقيع القرنية ، ويتوقف القيام بعملية من هذا النوع على بضع نقاط . فأولاً يجب أن يكون الطقس ملائماً حتى تتمكن الطائرات من نقل تلك النسج الثمينة الى بلدة أخرى ، ثم اذا كان المريض الذي جاء دوره للحصول على القرنية الجديدة على تمام الاستعداد لاجراء العملية له ، وفيما اذا كان هنالك جرّاح اختصاصي في العيون مستعد لاجراء العملية ، وأن المستشفى قد خصص سريراً للمريض وعيّن له وقتاً في غرفة العمليات . هذه بعض الأمور التي يطلب من مستودع الأعين الاهتمام بها . ومتى تمت كل هذه الشروط ونقلت القرنية الصحيحة الى غرفة العملية بالطرق الفنية فلا يبقى إلا اجراء العملية ، وهي غالباً ناجحة .

والمهم أن تكون قرنية العين بحالة صحية ولا يؤثر في استعمالها عمر الشخص الذي وهبها أو السبب في وفاته ، أو ما اذا كان يضع نظارات . وهنالك نقطة أخرى وهي أن

الأعين" الموهوبة لبنك العيون تقدم مجاناً للجراحين والمرضى، ولا يدفع البنك ثمن العيون البشرية .

وفي نيويورك يتعاون القسم المختص بالقرنيات من مستشفى مانهاتان للعين والأذن والحلق مع مستودع الأعين ويرحب بأي شخص مصاب بعطب في قرنية عينه نتيجة لمرض أو أذى ويؤمن له التشخيص الوافي والمعالجة الضرورية، وقد أمّ ذلك المستشفى أطباء أجانب ودرسوا أساليبه في حفظ الأعين ونقلها، وأدى الأمر الى تأسيس مستودعات أعين مماثلة في الهند واستراليا وفرنسا والمكسيك والبرازيل . وقد حصل بنك العيون في السنوات الخمس الاولى من تأسيسه على أكثر من ألفي عين وهبه إياها أشخاص كرماء قبل وفاتهم، كيما يستطيع الآخرون بعدهم أن يبصروا . وكان عدد الجراحين الذين يقومون بعملية ترقيع القرنية في أمريكا قبل تأسيس بنك العيون ، لا يتجاوز الاثني عشر أو الخمسة عشر جراحاً . أما الآن فقد بلغ عددهم مائة واثنى عشر اختصاصياً على الأقل منهم عشرون جراحاً يقيمون في مدينة نيويورك وحدها . وقد قام أحد هؤلاء الجراحين في نيويورك بأكثر من ألف عملية ترقيع قرنية، أي بمعدل تسع عمليات يومياً .

*

ويوجد اليوم في كل مدينة كبيرة في الولايات المتحدة جرّاح أو جراحان للقيام بهذه العمليـة الدقيقة ، ويقول مدير بنك العيون إنه اذا كانت الشروط مستوفية ، فان نجاح عملية ترقيع القرنية يكون بمعدل ٨٣ بالمائة .

احمد شوقي



للدكتور احمد زكي ابو شادي

كنت أقرأ لشاعر الشباب المهجري سعيد جبر بن من الشعر الابتداعي قوله الشائق : —

وادّعى العشاق يامفدي أني ... مثلهم متّعت بالأمس البعيد
كذبوا ! أمس كيومي ضاع مني ... موجة حمقى على صخر عنيد !

وقوله : — أترى الزورق يجري ... أم ترى الشاطىء سارا ؟
أم تُرى الزورقُ والشا ... طىء والركبُ السكارى ؟
موكبٌ قد سحرته ... روعة الليل فحارا !

وقوله : — وترمقه . . . أي ضوء تألق في ناظريها وأي غرام !
كأن بعدهذا الضحى لن يُطلّ على ذلك الأفق إلا الظلام !

وقوله وقد أجاد التفنن : —

قالت : وحبك ؟ . . قلت خلني في المجيء وفي الرّواح
يبكي فأنهره فيمعن في البكاء وفي الصّياح
فأعلله بحصى المنى [1] وأنام وهو هذاك صاحي !

فذكرني هـذا الشاعر الطريف بالنزعة التي كانت سائدة في الشرق العربي حتى ربع قرن مضى ـ نزعة العزوف عن الشعراء غير المشهورين ، ولولا مكافحة (جمعية أبوللو) الشعرية

(١) في هذا البيت إشارة الى حكاية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والاعرابية التى كانت تعلل أطفالها الجائعين بطهي الحصى .

هذا الاحتكار وتنويهها في مجلتها بنوع الآثار الجديدة لشعراء الشباب، لبقي حتى مثل أبي القاسم الشابي خاملاً كما أخمل صيت الشعراء المقربين الى الحكام والأعيان في سالف القرون كثيرين من الشعراء المجيدين، وعملت الأهواء في إجحافهم، حتى أن صاحب (الاغاني) أغفل ذكر شاعر موهوب مثل ابن الرومي الذي لم تقدر بيئته مواهبه أو أساءت فهمه. ثم مددت يدي الى بريدي الأدبي الأخير فاذا به كتاب شائق عنوانه (المتنبي وشوقي — دراسة ونقد وموازنة) للأستاذ عباس حسن الذي يمثل شعبة الجيل في الثقافة النقدية بدار العلوم في جامعة فؤاد الاول بالقاهرة، فنبهني الى وجوب التحدث عن الشاعر المصري الجهير أحمد شوقي لأن المؤلف الفاضل بهذه «الدراسة» كما نعتها — انما أعاد الى ذاكرتنا تلك الروح التي كانت سائدة الى ربع قرن مضى تساندها منزلة شوقي في القصر، وان بقيت لها ذيول وتقاليدعند المدرسة القديمة التي يتزعمها الآن بين النقاد في مصر أحمد حسن الزيات، وبين الشعراء عزيز أباظة، وان نافستها مدرسة أخرى قديمة الوشائج في التأليف والأساليب القائمة أيضاً على التمجيد الفردي، وهذه المدرسة يتزعمها الآن بين النقاد سيد قطب، وبين الشعراء عباس محمود العقاد، وقد كانت المدرسة الثانية في وقت ما تتأرجح نحو التجديد متأثرة بنقد عبد القادر المازني وبشعر عبد الرحمن شكري. ثم انصرفت الى لون مزخرف من الجمود وان وصفته بنقيضه، وتقوم في صميمها كما قامت مدرسة شوقي على مبايعة زعيم أدبي ثم تأليهه، ولا تؤمن بجمهورية الأدب.

ومع ذلك فكتاب الأستاذ عباس حسن تحفة في موضوعه، لأنه غاية ما يمكن أن يعليه التأليه الأدبي الذي يتجاهل تجاهلاً تامّـاً أصول النقد الحديث كما يتجاهل الحقائق التاريخية العامة والخاصة، وإلاّ لَمـا جرؤا على مثل هذه المقارنة العجيبة بين المتنبي الشامخ في أصالته وعزة نفسه، وبين شوقي الذي مهما تكن مواهبه التي نقدرها قدرها فقد كان قبل كل شيء شاعر البلاط في زمنه، وكان يتتلمذ على المتنبي ويحاكيه ويعارضه ويقتبس منه، كما كان مرآة للشعر الفرنسي. ولم يكن يوماً ما شاعر الشعب بالمعنى الصحيح كما كان حافظ ابراهيم، ولم تكن له نفسية المتنبي بأي حال كما عرف وسجّـل ذلك المستقلون من معاصريه النقاد الأدباء النزيهين.

لقد بزغ نجم شوقي في زمن تألق منه نجم خليل مطران واسماعيل صبري وحافظ ابراهيم بصفة خاصة. فكانت لمطران رسالة مستمدة من الانسانيـة أولا ومن القومية ثانية، الى جانب شعره الوجداني وشعر الطبيعة المنوَّع؛ وكانت رسالة اسماعيل صبري

وجدانيةوطنية صرفة وأقلها الجانب الوطني ، وأغلبها شعر العواطف المترفة التي لا تحمل أية رسالة فوق المتعة الموسيقية والاناقة الفنية للترويح عن النفس . وكانت رسالةحافظ وطنية سياسية شعبيةالى أبعد غاية،وإن حفظت له نماذج رائعة في شكوى الزمان . وأما رسالة شوقي فكانت أساسيًّا التغني بمجد مصر ثم بتاريخ الاسلام والعرب ، تسعفه في كل ذلك ثقافته التاريخية وقربه من ولي الأمر في مصر ، واستجابته لميوله حتى تهجم على الزعيم الوطني أحمد عرابي في الطبعة الأولى من ديوانه،ثم اضطر إلى حذف تلك القصيدة الهجائيـة وما ماثلها من الطبعة الثانيـة أمام سخط الوطنيين والمثقفين المصريين في ذلك الحين . ولا ريب أن شوقي كان صادقاً في تاريخياته المنوّعة التي تجلت فيهـا عبقريته ولم يزه أحد فيها . وتفوقه في هذا المضمار جدير بالتمجيد والتبجيل ، وانه لرساله ذات قيمة كبيرة لا يعاديها أي انسان حصيف ولا أي ناقد منصف ، إلاّ إذا جاز أن يعـادي من يسجّل أمجاد التاريخ القومي باخلاص ولذة بل وشراهية . لقد جمع ديوان المتنبي [1] كل شعره ، وفيه مراه مدهشة بين عادية ومكبرة ومصغرة للبشرية ولطبيعة الحياة في أساليب مركزة متينة في الغالب ، وعلى الرغم من مآخذ بعض النقاد عليه وعلى الأخص في ديباجته، لم يقل أحد من البصيرين بالأدب وبالشعر خاصة،أنه كان يفتعل الشعر أو يعني بالصنعة على حساب ما عداها ، بل كان شعره ترجمة حياته وايمانه ، وكان أمره وبذخه اللفظي مرآة نفسه الضخمة . ولم يكن أي من شعره نظماً تقليديًّـا لأحد أو مجاراة للعرف أو خضوعاً لارغام . وليس كذلك شعر شوقي ، فمن شعر شبابه الهلهل والتقليدي الكثير الذي أسقط من الطبعة المتأخرة ، ومنه ما يعد من شعر المنـاسبات العابرة الذي لا قيمة له خالدة بمحتوياته لا فنيًّا ولا إنسانيًّـا . وهكـذا تكون المقـارنة ما بين شوقي والمتنبي من أساسها باطلة .

ان طاقة شوقي الفنية عظيمة وموسيقاه أعذب في جملتها من موسيقى المتنبي ، ولـكن طاقة المتنبي الفنيـة أعظم وأصالته أجل ، وليس هو الشاعر المنـافق الكذاب الحاقد المستجدي السفيه كما وصفه خطأً الأستاذ عباس حسن . لأن المتنبي لم يقصد كافوراً إلاّ وهو المطلوب الملحّ عليـه لا الطالب المستجدي ، وقد صوّر له كافور بصورة العصامي العبقري الذي يقدر المواهب قدرها ، فلما اكتشف خبيئته أعرض عنه ، بل سخر منه

(١) أكمل طبعة لديوان المتنبي وأصلحها شرحاً هي التي أخرجها عبد الرحمن البرقوقي في القاهرة سنة ١٩٣٠ م ، وفيها تذييل بأبيات ومقطعات وقصائد لابي الطيب لم تذكر في ديوانه المألوف

بأمداح نابت فيها الرمزية والمبالغة عن كل تهكم مكشوف [1]، ثم حمل على ترك مصر بل هجاه وهو مقيم فيها، وان لم يذع شعره إلا بعد أن غادرها. ونفسه العزيزة أبت عليه أن يبقى في بلاط سيف الدولة غير مكرم، ولكنه لم يقل ولا بيتاً واحداً هجاه فيه، بل على العكس كانت تحن اليه نفسه الوفية. وكان بوسع المتنبي أن يغنم أموالاً طائلة لو كان هو المستجدي بطبيعته، لأن الأعيان الذين تهافتوا على امداحه كانوا عديدين، بل على العكس كان يعزف عمن لا تجاوب بينه وبينه، وكان يرثي محبة ووفاء من انعدمت صلاتهم بموتهم. وعرفت عنه عفة النفس، فلم يقل أحد أنه استغل صلته بسيف الدولة ولا بغيره من ممدوحيه، ولم يقتن مالاً ولا عقاراً من طريق خسيس كهذا كما صنع غيره. وكان شريف الخلق من جميع النواحي وان استثارته عصبية أحياناً الى السخط لأنه كان أبعد الناس عن الكيد. فهجاؤه في ذاته أشرف من الكيد الخفي الذي يلجأ اليه شعراء يتفننون نفاقاً بتمجيد الأخلاق.

لقد كانت للمتنبي شخصية واحدة بارزة تجلت في شعره. وأما أحمد شوقي كعباس محمود العقاد وإيليا أبو ماضي وأمثالهم، فمن أولئك الشعراء الذين لهم جملة شخصيات، وأحمد شوقي بصفة خاصة لا يدل شعره على شخصيته اطلاقاً، بل ربما كانت عكسها مايصور كما يشهد بذلك جميع معاصريه من المؤرخين النزيهين المستقلين. وقد عمل المتنبي في مصر على تأسيس مدرسة شعرية قوية، وأحبه مفكروها، وأن كرهه عتاتها [2]. ولم يكن كذلك شأن شوقي الذي برّ به شعراؤها الشباب حتى بعد مماته، ومع ذلك كان يغار حتى ممن كانوا يعدون في حكم تلاميذه! وكان المتنبي غرور عبقريته ومواقفه مع من شاء. وكذلك كان لشوقي غروره، ولكنه جعل من حوله يقومون بالمعارك من أجله بينما تحدث هو بالسلام! ولكن كل هذا من نصيب التاريخ الأدبي الذي لا يطمسه أي تأليف متأخر لمن لم يعش في العصر المؤرخ له ويجرؤ على تفسير الظواهر على نقيض الحقائق التاريخية الثابتة فى عصر شقي به الشعراء الشباب النابهون بل وغيرهم، وسيطرت عليه الأنانية الأدبية وحب التفرد بأي ثمن سيطرة معيبة.

وبعد — فلاريب أن أحمد شوقي في مجمل شاعريته وآثاره مرحلة تقدمية في الشعر

---

(١) مجلة (الاهداف) المصرية، مايو سنة ١٩٥١ — « بين المتنبي وكافور ».

(٢) مقالات « مصر الشاعرة » في جريدة (البلاغ) المصرية للاستاذ عبد الله عفيفي امام جلالة الملك سابقا بمناسبة الذكرى الالفية لوفاة المتنبي

العربي الحديث ، ولكنه شيء آخر غير ما ذهبت اليه خواطر الاستاذ عباس حسن . ونحن نعد ديوان شوقي وآثاره الأخرى ثروة للعربية ، خلافاً لما يرى عباس محمود العقاد وأقرانه الذين لا تصل شاعريتهم الى شاعرية شوقي منزلة وتنوعاً ، ولو أن شوقي في كثير من آثاره جارى عصره وخصوصاً ثقافته الغربية ، وما كان للمتنبي أن يصنع مثل هذا في عصر أحكمت فيه القيود وأناخت عليه التقاليد شكلاً وموضوعاً ، وقد كانت ظروف حياته تضطر اضطراراً الى أن يكون شاعر الملك والعظمة . ولم يكن احتراف الشعر في زمنه عيباً بل فضيلة ، ولم تكن له مندوحة عنه ولكنه لم يكن صغير النفس ، ولو كان لما حفل به وبمجده مثل المعري الذي كان جد حافل بالقيم الخلقية والانسانية في مختاراته من ديوان المتنبي (معجز أحمد) .

إن أحمد شوقي هو من أولئك الشعراء الذين قلما عاشوا في شعرهم ، وان استمتعوا بنظمه . وروح الموسيقار تغلب فيه روح الشاعر ، وأحياناً تتساويان . وقد يسفّ في نظم المناسبات التقليدي كما قد يحلق في روائع له تحليق الخلود . ومن الخير للأدب والأدباء أن تحصر العناية في الناحية الفنية وحدها من شعره دون محاولة مثل تلك الموازنة الخاطئة التي لجأ اليها الأستاذ عباس حسن عن جهل بالتاريخ الأدبي المعاصر ، مهما يكن علمه بعناصر الأدب العربي عامة وتزكيته .

لقد اثبت أحمد شوقي بألمعيته كفاية العربية لاستيعاب المعاني العصرية في أسلوب كلاسيكي ساحر يمرح فيه الخيال كما تتدلل الموسيقى والمعاني وتتألق الصور فتنة للقارئين ، وخير تحية وتقدير لذكراه حصر العناية في هذه النفائس والاقتصار على الموازنات الفنية فحسب ، إذ في مجالها قد ترجح كفته مراراً ، وفيما عداها قد لا تشول غالباً . وعشاق الجمال الفني لا يحفلون بما ليس منه ، ولا يشجعون المغالطة في التأريخ أو ما قد يؤدي الى تشويه الصور الجميلة بمبضع التشريح والتحقيق ، كما لا يشجعون الاسترسال عند الدراسة والنقد والموازنة في متابعة الميول الذاتية وتجسيم الخيال على حساب الحق والجمال .

في الشرق الاقصى



اندونيسيا الخضراء

— ٢ —

للاستاذ احمد طه السنوسي

...أما « بورنيو » فهي على شكل مثلث قاعدته ، تواجه مضيق صندا ، وتقع سروق Sarawak في الجزء البريطاني الغربي منها ، أما سندكان Sandakan فهي في الشمال ، وفي الغرب تقع مدينة كشنج Kuching ومدينة بونتيانك Pontianak ، وفي الجنوب توجد مدينة بنجرمسين Banjermassin ، وكل من كشنج وبونتيانك وبنجرمسين ، تتشابه مع سندكان من حيث التضاريس ...

وفي وسط جزيرة بورنيو نرى آجاماً وغابات كثيفة ، تعيش فيها تلك البشرية التي يقال لها « داياك » وهم أقوام عراة الجسد ، كما خلقهم بارئهم ، لا يعرفون رداء ولا لباساً ...

وتفصل بورنيو عن سومطره جزيرتان صغيرتان ، هما جزيرة بانكا Banka وجزيرة بلتن Billiton . وتقع في شرق بورنيو جزيرة سيلبيس Celebeas وبها مدينة مكسار Macasar في الجنوب . وفي أقصى الشرق تقع جزيرة نيوغينيا New Guinae ، وهي تحصر بينها وبين سيليبس جزائر كثيرة أهمها ملكس وسرام وسولا وبورا وسواها .

•

وجزيرة نيوغينيا تعد أكبر جزر العالم اذا استثنينا جزيرة جرينلاند ، وقد دعيت اليوم بغينيا الجديدة ، بيد انها على كبر حجمها متأخرة في رقيها وتحضرها ، وتراها قد أفعمت بالآجام الكثيفة التي لا يستطيع البصر أن يخترق بضعة أمتار منها ... ولخمولها وصلاحيتها لأن تكون سجناً ، اتخذت منها حكومة هولندا سيشلها وجبل طارقها

وطورها المحبوب، فجعلت تسجن فيها زعماء الأندونيسيين . وقد نفت فيها هؤلاء الذين اشتركوا في ثورة ١٩٢٦ وعام ١٩٢٧ ، كما نفت المتمردين بعد خمود الثورة..

ونستطيع أن نقدر مساحة نيوغينيا بسبع مساحة قارة استراليا ، ويفصلها مضيق كوريز الذي يبلغ عرضه مائة ميل تقريباً ، وعمقه قليل لا يربي على سبع ياردات . .

وإذا امتد البصر في شرق هذه الجزيرة يرى الباسفيك بأمواجه المترجرجة ، ولونه الزرقاوي ، وجزائره الصغيرة العديدة ، التي لا يكاد يحصيها عد ولا يصل آخرها شعاع بصر

وكلمة يابوا هي الاسم الذي يطلق على النصف الجنوبي من نيوغينيا ، كما يطلق على الجزء الشمالي الشرقي منها نيوغينيا الاسترالية ...

وفي شرق جاوه تقع جزيرة بالي Bali وهي الجزيرة الصغيرة التي اشتهرت بمناظرها البديعة وآثارها الخالدة التي يفد اليها سائحو العالم وزائروه ليمتعوا النظر بالتمعن في روائها ، وليشنفوا السمع بتغاريد طيورها ...

ولقد أدّى جمال المناظر في بالي الى قيام الصناعات اليدوية فيها ، كما ادّى الى تغذية الفكر بمعاني الجمال ومنح الخيال الأجواء الحالمة والأرواح الهائمة الشعرية . . فأينع فيها الفن الجميل ...

*

وتمتد في شمال بالي جزائر أخرى ، فعلى يمينها لمبوك Lombok وعلى يمين لمبوك سمباوه Sumbawa وعلى يمين سمباوه فلوريس Flores ، وفي جنوب ما بين فلوريس وسمباوه تقع سمبا Sumba ، وفي جنوب شرق فلوريس توجد تيمور Timor ، وهي مائلة كما يميل القلب فوق الحجاب الحاجز ، ومن المستحسن أن نذكر بعض ما جاء في (دائرة المعارف للبستاني) عن جزيرة تيمور هذه ، فقد جاء أنه يقطعها (طولاً سلسلة جبال ارتفاعها في الشمال نحو ٦ آلاف قدم ، وليس بها براكين عاملة ، وأنهرها جبلية قصيرة يجف كثير منها في الصيف) و (هي على الغالب جرداء صخرية ولا يوجد في الجزيرة ما يستحق أن يسمى غابة ، وبها كثير من المعادن والحيوانات والطيور والسمك بأنواعه) وبعد جزيرة تيمور من الشمال الشرقي عدة جزائر منها تيمور لوت Timor Lout .

وإذا نظرنا الى جزيرتي جاوه وسومطره ، نجد انهما متقاربتان حيث يفصل بينهما ذلك المضيق الذي يدعى مضيق (صندا Sunda) ، وهو بوغاز يبلغ عرضه حوالي عشرين

ميلاً ، أما مضيق مكسر Macassar فهو الذي يفصل بين سيليبس و بورنيو . ويوجد مضيق توريز Torres بين نيوغينيا وقارة استراليا أما ممر ملقا فهو بين سيليبس وملكس Moluccas

*

ولو ان البصر ترك هذا وامتد شمال جزيرة نيوغينيا لشاهد امتداد الباسفيك Pacific Ocean بمياهه المترجرجة الزرقاء فما يدري : أهي السماء في الباسفيك ، أم هو الباسفيك في السماء ؟ . . على أن بحار اندونيسيا كثيرة نذكر منها بحر (جنوب الصين South China Sea) الذي يقع بين بورنيو والصين ، وبحر (سولا Sula Sea) الذي ينحصر بين (منداو Mindanas) وبين (بالاوان Pallawan) وفي جنوب بحر سولا يقع بحر (سيليبس) بين سيليبس وسولول Sulul . أما بحر صندا ، فهو ذلك الذي يتماوج بين جاوه وبورنس Bornes ، وتستطيع ان تتمعن قليلا وأنت محلق بطائرة الفكر لترى بحر (باندا Banda) يبدو بكهوف أمواجه بين جزيرتي تيمور وتيمورلوت وبين جزيرتي (بورو وسرام) .

... على أن أكثر البحار التي تقع بين اندونيسيا وقارة آسيا قليلة الغور ، يتراوح عمقها ما بين المائتين من الاقدام ، على حين أن البحار في أقصى الشمال يبلغ غورها نحو العشرين الف من الاقدام .

موطن السبانخ

السبانخ « الأسفاناخ » أخذه العرب باسمه عن الفرس ، والراجح أن زراعته بدأت بفارس من العهد الاغريقي الروماني ، ومنها انتشر غرباً وشرقاً فدخل الصين قبل ميلاد السيد المسيح بمائة سنة ، ويقول ابن البيطار إنه كان يزرع في نينوى وبابل . وقد أدخلت زراعته في أوربا في القرن الخامس عشر ، وموطنه جنوب القوقاز وفارس وأفغانستان وتركستان حيث يوجد السبانخ البري المسمى علمياً « سبناخيا تترافدرا »



للأستاذ عدنان مردم بك

أرسلت شدوك في الصباح بكاءً ... فأثرت داءً في الفؤاد عياءَ

لله نوحك ما أمضّ رنينه ... وأرقّ لحنك إذ شدوت مساءَ

ذكر الغريب وربوعه تجري الأسى ... من مقلتيه مدامعاً ودماءَ

وذكرت إلفك في الضحى فبكيته ... أسفاً وكان النوح منك غناءَ

وأمضّ أنواع المصائب في الورى ... ما يستثير الضحكة الصفراءَ

كم بسمة زهراء تخبئ دونها ... جرحاً وتخفي عبرة خرساءَ

*

ورقاء كاد الليل يرفع ثوبه الـ ... ـضافي ويطوي الراية السوداءَ

والفجر في آفاقه ما يأتلي ... من غيه في حيرة عمياءَ

يرنو الى الدنيا بمقلة عاشق ... شاقته ذكرى فاضطنى اعياءَ

عيناه وقف للبكاء وقلبه ... من وجده في رعشة خرقاءَ

تنتابه الذكرى اذا بعث الهوى ... في أضلعيه جهنم الحمراءَ

*

مدّ الصباح الى الرياض ذراعه ... شوقاً وعفّر جبهة شماءَ

كم قبلة للصبح في كنف الربى ... شمخت لها بنت الربى خيلاءَ

قبل كما شاء الهوى محمومة ... بعثت مصادير الرؤى اغراءَ

مدّت لها العذراء من حرق الهوى ... شفة مضرجة المنى لمياءَ

نار من اللذات تورث صدرها غصصاً وتورى في الضلوع الداء
والورد من شغف الى قبل الضحى مدَّ الرؤوس تلهفاً ورجاء
ولرب أمنية تساور غصنه تركته يطرق في المشى حياء

*

غنِّي فقد طاب الغناء ورجّعي لحناً يكون لذي القروح عزاء
كم سجعة لك كالأماني حلوة رجعتها قرب الغدير عشاء
قد أرثت في الصد نيران الأسى وحشاً وأبكت مقلة ميهراء
شدَّ الغريب على الحشا من شجوه بيد وأجهش حرقة وعناء
ويح الغريب إذ تملك قلبه يأس وملَّ من البعاد ثراء

*

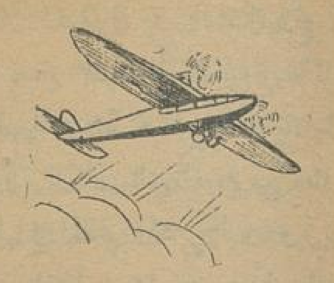
لم تترك الأيام ثغراً باسماً منا ولا عيناً لنا كحلاء
حمل الأنام جراحهم ومشوا بها يتنفسون من الأسى الصعداء
والناس اما واجم من دهره أو ساخر ألفى الحياة هراء
فمضى يقابل بالسكون مصابه شمماً ويسخر بالمنى استهزاء

*

ورقاء ما كان الشباب براجع فعلام نخدع نفسنا البلهاء
ضلَّ الذي اتخذ الأماني كنزه ومضى يشيد في الهباء بناء
ما كانت الأوهام تروي ظامئاً من غلة أو تكشف الغماء
لله أيام الربيع وسحرها دنيا تموج بحلة بيضاء
وبهمسة الأوراق في غلس الدجى نغم يثير الوجد والأهواء
ورقاء ما أبهى الحياة لمبصر فهم الجمال وقدر الأشياء

(دمشق)





طائرات سريعة

تقطع المحيط الاطلنطي في خمس ساعات

للأستاذ عوض جندي

سينشأ عما قريب في خلال فصل الشتاء الحالي ، خط جوي للطيران التجاري ، هو الأول من نوعه في العالم وستسير فيه طائرة لامروحية « نفاثة » جميلة ، رباعية المحركات ذات سرعة تفوق أعظم الطائرات الحربية التي تيسّر استخدامها في غضون الحرب العالمية الثانية الغابرة وسيفتتح برنامج طيرانها برحلات منظمة لنقل الركاب والبضائع بين مدن لندن وروما والقاهرة .

واسم هذه الطائرة الجديدة « كوميت » Comet أي الكوكب المذنّب . وهي من المخترعات والمصنوعات البريطانية . ويشرف على إدارتها البريطانيون أيضاً . وهي تقطع في الساعة زهاء ٤٩٠ ميلاً . وفي وسعها أن تزيد سرعة طيرانها الى أقصاها أي ٦٠٠ ميل في الساعة . « وذلك على ارتفاع سبعة أميال فوق سطح الأرض .

وعلى هذا النمط سيصير في مقدورها قطع رحلتها من انكلترا الى المملكة المصرية ، في نصف الزمن الذي تستغرقه أسرع الطائرات الحالية . وهكذا سيفتتح فصل جديد في سفر الطيران التجاري ، ووسائل تحسينه . وسوف يتحقق هذا الفصل المنشود ، في غضون الأعوام العشرة القادمة ، وربما قبل انقضائها فيصير باعثاً على إحداث انقلابات كثيرة في وسائل التفكير والمعيشة في أرجاء العالم .

ولا غرو فان الطائرات اللامروحية التي تعبر أجواء الكرة الأرضية وتطوف بها ، حيث تسابق الشمس في سرعتها ، لا بدّ أن تغدو عاملاً قوياً في تغيير طرق المعاملات التجارية المألوفة . كما إنها ستبدّل العادات المتبعة في السياحة والتنزه . وستؤثر تأثيراً عميقاً في المعاملات الاجتماعية التي تجري بين كل دولة وأخرى .

وتأييداً لهذا الرأي حسبنا التأمل في مصير أي تاجر كان من الأمريكيين ، سوف

يقصد السفر من نيويورك الى لندن في سنة ١٩٦٠ مثلاً . فنقول إن ذلك السائح لا مندوحة له حينئذ عن الاعجاب بتلك الرحلة الأولى العاجلة ، عبر المحيط الأطلنطي في طائرة نفّاثة ، في أقل وقت . وإن يكن ممن ألفوا السياحة الجوية قبلئذ . فيتاح له أن يتناول فطوره مبكراً عما اعتاده يومياً ، ليتمكن من إدراك طائرة الركاب التي تقوم من مطار أيدلويلد في الساعة التاسعة صباحاً . وعندما يصل الى مهبطها في المطار المشار إليه ، ويريد الصعود الى مدخلها ، فانه لا يتجشم ارتقاء عدة سلالم حتى يبلغ بابها . بل حسبه أن يطلع قليلاً منها . وذلك لأن الطائرة النفاثة خالية من المراوح ، التي تحتم على الطائرة المروحية ، الارتفاع عن الأرض . وتقتضي نصب السلالم وصعودها قصد دخول إلى الطائرة ، والحيلولة دون احتكاكها بسطح الأرض ، عند قيامها منها . على حين تجثم الطائرة النفّاثة كالبطة قريبة من سطح مدرجها .

وحالما ترتفع هذه الطائرة ، يشعر راكبها أول وهلة ، بخلوها من الضوضاء والاهتزاز خلواً يدعوه الى الخوف . إذ يظن ان محركاتها قد كفّت عن عملها . ولكنه لا يلبث أن يعتاد مطمئناً ، مسامرة جاره الذي يجلس في الجانب الآخر من ممشى الطائرة نفسها . ثم يفطن الى حقيقة كونه يستطيع حينئذ أن يشرب فنجاناً من القهوة ، تقدمه له مضيفة الطائرة . وذلك دون أن يهتز في يده فتنسكب القهوة منه في طبقها . كما يحدث لركاب الطائرات القديمة الطرز . التي تستهدف للاهتزاز الذي يحدث من المراوح التي تحركها .

وبعد ما يقرأ ذلك التاجر جريدة الصباح متئداً ، يمكنه الاطلاع على الدليل المحتوي على عناوين الناس الذين يرغب في زيارتهم في مدينة لندن . كما يتصفح المذكرة المشتملة على المواعيد التي ضربها لأصدقائه وعملائه هناك . ثم يتناول غداءه الشهي بهدوء كأنه جالس في مطعمه المحبوب . وبعد مضي ساعة أو نحوها ، توافيه مضيفة الطائرة ، طالبة إليه أن يربط حزام مقعده ويخرج علبة سجائره ليتمكن من تدخين واحدة منها . وعند ذلك يلقي نظرة على الساعة المعلقة بمعصمه ، فيتحقق أنه قضى خمس ساعات فقط منذ قيامه من الميناء الجوي في مدينة نيويورك . فيصعب عليه وقتئذ أن يصدق أنه كان يجول في الطبقات العليا من الجو ، جولات سريعة تبلغ نحو ٦٠٠ ميل في الساعة . أما العودة فتكون مدعاة لاعجاب أشد منه في الرحلة الأولى . وحينذاك لا مفرّ من تعرض الطائرة نفسها للرياح الشمالية العنيفة التي تهبّ مباشرة بعكس اتجاه الطائرة أي من الغرب الى الشرق . فتعوق مسير الطائرة في جو الأطلنطي نحو أمريكا . ولكنها تتحرك عندئذ مسايرة للشمس ، حيث ينتفع الراكب بالساعات الخمس التي هي فرق الزمن بين لندن

ونيويورك . ومع كون تلك الرحلة الجوية تستغرق زمناً لا يزيد على ست ساعات ، فالتاجر المشار إليه ، يكاد يتبع في سفره دورة الأرض حول محورها إذ يبرح لندن ظهراً بالتوقيت المحلي هناك فيبلغ نيويورك بعد ٤٠ دقيقة فقط ! « بالتوقيت المحلي الأمريكي »

وبهذا يمكنه قضاء عصر اليوم نفسه في مباشرة أعماله في مكتبه إذا شاء. وكذلك المراسلات التي تنقلها الطائرة من مكاتب بريد لندن في الصباح عينه ، تصل الى مدينة لوس انجيليز عصر اليوم ذاته أيضاً .

وحاشا للعاقل أن يظن هذه المنافع جميعها ، وهماً من أوهام المستقبل البعيد .

وعرف الخبراء أيضاً أن أكثر الطائرات التي تقطع مسافة تربي على ٤٥٠ ميلاً في الساعة تتعرض للتحطيم من ليونة المعادن التي تصنع منها ، كما أيقن العقلاء من الفنيين في الملاحة الجوية أن نبوءة طيران الطائرات النفّـاثة الحاملة للركاب بسرعة فائقة جداً ، سوف تتحقق أخيراً . غير أنها ستتم في خلال عشرة أعوام . ولا يخفى على كل من يقرأ الجرائد الأمريكية التي تصدر في هذه الأيام ، قولها إن النبوءة الافتراضية التي حدثت منذ عشرة الأعوام الغابرة قد تحققت . إذ أزمعت الشركة البريطانية للطرق الجوية عبر البحار ، تسيير طائرتها المسماة « ذي هافيلند كوميت » وقد حذت حذوها شركة آفرو الكندية فأنشأت طائرة نفاثة لنقل الركاب . ومما يجدر ذكره في هذا الموضوع أن شركة ذي هافيلند والشركة البريطانية للطرق الجوية عبر البحار ، كانتا تطيران طيارتهما كوميت ، على سبيل التجربة مدة تزيد على عامين وكذلك طيّرت شركة آفرو الكندية طياراتها النفاثة الخاصة بنقل الركاب والبضائع ، على معظم مدن كندا وكثير من أقاليم الولايات المتحدة الأمريكية ، زمناً يعادل تلك الحقبة ، وقد اشتهرت تانك الطائرتان بسرعتيهما الفائقتين ، إذا قيستا بما تقطعه غيرهما من طائرات الركاب التي تدفعها المراوح ذات المحركات المكبسية . وهذا فضلاً عما تميزت به هاتان الطائرتان من الطمأنينة والنظافة اللتين يتمتع بهما ركابهما. وقد صرح قائداهما بأنهما سهلتا الادارة . غير أنه ليس من الميسور في الظروف الحالية ، استخدام تينك الطائرتين النفاثتين لنقل الركاب والبضائع نقلاً منظماً على الخطوط الطويلة عبر المحيطات. وذلك لأسباب فنية سنبسطها بعد

وافتتحت الشركة البريطانية العالمية ، طريقاً لطيران طائرتها « كوميت » من لندن الى رومه والقاهرة . ولكن صانعو الطائرات النفاثة ، ما زالوا مصرين على أن التحسين التدريجي الذي أدخلوه على صنع الطائرات النفاثة ، سيمهد الطريق للطيران المنظم طيراناً منظماً عبر المحيط الاطلنطي .

ويميل مصممو الطائرات الامريكية وصانعوها وعمالها الفنيون، الذين سايروا تحسين تينك الطائرتين ، باهتمام عظيم ميلاً شديداً الى تأييد هذا النضال. ويعتقدون أن الطائرات النفاثة التي تنقل الركاب والبضائع نقلاً منظماً على الخطوط الجوية لا بد لها من الوصول ذات يوم الى سرعة الصوت. وحينئذ تستطيع قطع اقصى المسافات التي تعجز الآن عن بلوغها . وانما يختلفون في نقطة واحدة. هي تحديد زمن بلوغها هذه الأمنية المنشودة .

ويزعم بعض الفنيين أنها ستتحقق في زمن لا يزيد على عشرة أعوام. على حين يظن البعض الآخر أنه سيبلغ قصده هـذا في خمسة أعوام فحسب . كما إنهم يختلفون أيضاً في تعيين الطراز الذي سيستخدم للغاية نفسها من طرز الطائرات النفـّاثة .

وهذا مما يوجب على المختصين من الفنيين الأمريكيين ، القيام بفحص الأنواع المختلفة للطائرات النفـّاثة . لأن أكثرية الشعب الأمريكي يخيّـل إليهم عند التفكير في هذا الصنف من الطائرات ، أو في التربينات الغازية التي تحركه ، انها ذوات شكل واحد يطير بسرعة تفوق الصوت وتسبب العمى. أجل إن هـذا الظن منطقي فحسب . وذلك فيما يتعلق بالسرعة . بينما الواقع غير ذلك ، لاختلاف أنواع الطائرات النفاثة . إذ يوجد الآن على الأقل أربعة أنواع أصليـة من محركات التربينات الغازية . وجميعها في سبيل مراحل مختلفة من التحسين . ومنها نوعان فقط تبيّـن أنهما سيستعملان قريباً لتحريك الطائرات النفاثة التي تقل الركاب. وأحد ذينك النوعين هو الذي يسمى Turbo propeller تربو بروبلر وثانيهما يسمى تربوجت turbo-jet ، وهو أنخر الصنفين ويسمى المحرك النفاث الحر .

ومبعث حركة كل منهما هو التربين الغازي . وهو محرك رحوي الشكل ، يدور بضغط الغازات تجـاه ريش التربين . وهي الأدوات التي تحركه . وفي هذين النوعـين من الطائرات النفاثة يستعمل جزء من الطاقة التي تتولد بهذه الطريقة ، وذلك لضغط الهواء في مشعلة الانفجار. أما الجزء الأكبر فيستعمل لدفع الطائرة ، ومع ان ذينك النوعين متشابهان اصليـاً ولـكنهما يختلفان اختلافاً جوهريـاً في طريقة استخدام طاقتيهما الدافعتين

ففي محركات التربوبروب التي تم صنعها في بريطانيا والولايات المتحدة كلتيهما ، قصد استخدامهما في الشؤون الحربية والأبحاث الفنية ، تستعمل الطاقة الزائدة التي تتولد من انفجار الوقود المحترق ، والهواء المضغوط ، في ادارة المحور الذي يدير المحرك .

(مترجمة عن مجلة خلاصة العلم الانجليزية)

[للبحث بقية]

مرض البلاجرا

وهل ننجح في محاربته



للدكتور علي حسن بك

لم يعد هناك شك في أن نقص بعض العناصر الغذائيـة أو قلتها في الغذاء تسبب لآكله أمراضاً مختلفة وان عدم تعويض هـذا النقص قد يودي بحياة المريض. وفي بلادنا أمراض كثيرة من هـذا النوع أخطرها بلا جدال مرض البلاجرا . والعوامل التي تسبب نقص العناصر الغذائية كثيرة، منها أن بعض الطرق المستعملة في خلط الأطعمة وحمايتها من التلف أو في تحضيرها لتنال رضاء المستهلك قد يفسد بعض العناصر الغذائية الموجودة في الطعام أو تنزعها جزئيًـا ، فيصبح أكله لطعام اساسي مجلبة للمرض ، خصوصاً في حالة الأشخاص الذين يعجزهم الفقر أو أسباب أخرى عن تعزيز طعامهم الأساسي هذا بأطعمة أخرى بها هذه العناصر الناقصة. ومن الأمثلة على الأطعمة المنزوع بعض عناصرها الغذائية الأرز المبيض تبييضاً كاملاً ودقيق القمح الصافي . وقد سببت هذه المأكولات اضراراً صحية خطيرة عند بعض الأمم. ولذا اتخذت وسائل كثيرة لمنع هـذا الضرر، كان أهمها من الوجهة العملية استنباط طرق جديدة لحفظ الأطعمة أقل إفساداً لعناصرها المهمة وتعزيز بعض هذه الأطعمة وخصوصاً الدقيق الصافي والأرز ببعض أو كل العناصر المفقودة لحماية الآكل ضد الأمراض التي يسببها فقدها للعناصر ، ولما ثبتت فائدة هذا التعزيز أقرته بعض المناطق وجعلته اجباريـًا وصار خبز الجمهور لايصنع إلاّ من دقيق معزز بالعناصر الغذائية الكثيرة التي أهمها الفيتامينات والأملاح . أما الارز المبيض فقد جرب حديثاً تعزيزه بأهم العناصر التي تنقصه وأجريت تجربة غذائية في نطاق ضيّق في جزر الفيلبين أخيراً أستعمل فيها الأرز المعزز فثبت صلاحه في تخفيض نسبة الاصابة بمرض البري بري ونسبة الوفيات بهذا المرض بشكل شجّع على تعميم التجربة لتشمل حوالي مليوني شخص.

ولكن يوجد بجانب هـذه الحبوب التي أضاعت الصناعة بعض عناصرها، حبوب أخرى ينقصها من الأصل أو تقل فيها بعض العناصر المهمة ، وهي لهذه الأسباب تحدث عن

آكلها أمراضاً معينة معروفة . والذرة الشامية هي أحسن مثال لها وهي في مصر الطعام الرئيسي في غذاء الفلاح وفقرها في العنصر المانع للبلاجرا معروف ، ولذا نرى أن هذا المرض الخطير ينتشر بين الأمم التي يأكل أهلها الذرة بكثرة ويكثر المرض وتزداد شدته في الطبقة الفقيرة منها على الخصوص . ومرض البلاجرا منتشر بين الفلاحين واضراره صحيًّا واقتصاديًّا كبيرة وكلما يساعد على زواله يجب أن يلاقي منا كل تعضيد .

﴿ فكرة تعزيز الأذرة ﴾ في سنة ١٩٣٩ أي بعد اكتشاف العامل للبلاجرا بوقت قصير ، وبعد النجاح في تحضيره بكميات كبيرة إقترح البعض اضافته لدقيق الذرة في المطاحن بالريف كعلاج لهذا المرض ولكن لأسباب كثيرة لم ينفذ هذا الاقتراح .

إلاّ أن نجاح الفيلبين ضد مرض البري بري هناك باستبدال الأرز العادي بالارز المعزز ونجاح تجربة تعزيز الاذرة الشامية في كارولينا الجنوبية والدكتور وليامز كيميائي أميركي عظيم كان له الفضل الأول في تحضير فيتامين (ب١) في معمله ، وقد منحته بهذه المناسبة سبع جامعات عشر مداليات وجوائز تقديراً لخدماته العامة . أما الفائدة المالية التى عادت عليه وعلى زملائه من تسجيل هذا الاكتشاف واستغلاله ، فقد خصصت كلها تقريباً لهيئة البحوث . وقد صرف من هذه الأموال ما يزيد على مليون دولار في بحوث التغذية وفي ترقية طرق تحسين الصحة العامة .

والدكتور وليامز رئيس لجنة الحبوب بمجلس الاطعمة والتغذية ، وكرئيس لهذه اللجنة كانت له اليد الطولي في تنفيذ فكرة تعزيز الخبز في الولايات المتحدة ، وفي تعزيز دقيق الذرة في الحبوب وهو يخصص وقته بعد تقاعده لمحاربة الأمراض الغذائية لأنه يرأس اللجنة التي تشرف على صرف « اعتماد وليامز وترومان المالي » لمحاربة الأمراض الغذائية وقد صرف من هذا الاعتماد كما قدمنا ما يزيد على مليون دولار خصص جزء منه لتجربة الفيلبين ، وقد أبدى جنابه الرغبة في دراسة الظروف المحلية مع المختصين لمعرفة ما يمكن عمله لمحاربة البلاجرا عن طريق تعزيز الأذرة الشامية التي يأكلها المعرضون للاصابة بهذا المرض .

ولا جدال في أن أحسن وسيلة لعلاج الأمراض الغذائية هي تزويد الأهالي بكفايتهم من العناصر الغذائية التي لا توجد في غذائهم العادي ، إما بالاستعانة بأطعمة اضافية ممتازة أو باضافة هذه العناصر ذاتها إلى الغذاء بطريقة ما ، وكلا الأمرين يحتاج لجهود كبيرة ومال كثير ووقت طويل ، ولكن هذا لا يمنع من اجراء تجربة في نطاق ضيّق باحدى الأمكنة الموبوءة لامتحان الفكرة من حيث صلاحيتها ومن حيث تكاليفها .

الجهد الفردي

في العمل الثقافي



للأستاذ وديع فلسطين

هل يقوى الفرد، إذا دان له الوقت وهان عليه العناء وساعفته الصحة وحالفه المال ويسر عليه أمر الطبع، أن يقوم بعمل ثقافي ضخم معتمداً على جده ومثابرته وعزمه بغير أن يتلقى عوناً من الخارج أيّاً كان نوعه؟ أعني هل يستطيع الفرد أن يصدر وحده دائرة للمعارف تغدو مرجعاً معتمداً لا مطعن فيه، أو معجماً في لغة واحدة أو في لغتين فيسلم من زلل التحريف والتصحيف، أو يسجل تاريخ العالم مثلاً تسجيلاً ينأى عن المظانّ ويبرأ من الخطأ. أو يترجم كتاباً ضخماً فذّاً في موضوعه ترجمة تدنيه من الكمال وتجتمع لها خصائص التبريز والاجادة وصدق التعبير بحيث تحاكي النسخة الأعجمية.؟

هل يقوى الفرد على ذلك، أو أن مثل هذه الجهود الضخام تحتاج الى حشد قوى المجامع والهيئات الثقافية والباحثين والمنقبين والناشرين؟

قد يستطيع المرء الاجابة عن هذا السؤال إجابة تقديرية يبسط فيها رأيه بتغليب هذا على ذاك، سارداً الحجج التي تعزز وجهة نظره، مورداً ما من شأنه إهدار كل قيمة للرأي المضاد. ولكننا آثرنا في هذا البحث أن نسرد أمثلة لعلّ فيها ما يرشد إلى الجواب الصحيح.

فالمعاجم المعروفة، معظمها من صنع الأفراد لا الجماعات، وسأقصر الحديث على المعاجم الحديثة لا القديمة. فمعجم «الفرائد الدرية» للأب هافا، هو من عمل فرد. و «القاموس العصري» لالياس أنطون الياس هو من عمل فرد. و «قاموس سعادة» لخليل سعادة هو من عمل فرد. و «قاموس سقراط سبيرو بك» هو من عمل فرد. و «معجم الأمثال العامية» لأحمد تيمور باشا هو من عمل فرد و «معجم الحيوان» لأمين المعلوف باشا هو من صنع فرد، و «المعجم العصري — عربي — فرنسي» لمتري

إلياس هو من عمل فرد ومعجم بيلو الفرنسي — العربي من عمل فرد و « معجم ضبط الأعلام » لأحمد تيمور باشا هو من عمل فرد و « معجم الأعلام » لخير الدين الزركلي هو من عمل فرد ، و « معجم الأدباء » لأحمد فريد رفاعي بك هو من عمل فرد و « المعجم القانوني » لخليل شيبوب هو من صنع فرد ، ويعكف اسماعيل مظهر الآن على اصدار « معجم فاروق الأول » وهو كذلك جهد فرد . وللأستاذ مظهر معجم للحيتان ، هو كذلك مجهود فرد ، كما أن للأمير مصطفى الشهابي معجماً للنباتات الزراعية قام باعداده مستقلاً ، وللدكتور شرف معجم طبيّ هو من صنعه . وقس على ذلك

أما الموسوعات أو دوائر المعارف ، فان الباحثين يترددون في الاقدام على اصدارها لأنه يكاد يكون في حكم المتعذّر أن يلم امرؤ أيّاً كان ، بجميع المعارف إلماماً يمكنه من أن يكون عالماً حجة ثبتاً قادراً على أن يكتب كتابة تتأبى على النقد من ذوي التخصص والتعمق . ولذلك خلت الضاد من الموسوعات الحديثة الشاملة لجميع العلوم والآداب والفلسفات كالموسوعة البريطانية أو الموسوعة الأميركية أو الموسوعة الايطالية مثلاً ، ولكن ذلك لم يحل دون صدور موسوعات عربية لا يزال عددها قليلاً . فهناك موسوعة للبستاني وثانية لمحمد فريد وجدي بك وثالثة يصدرها الآن أحمد عطية الله تباعاً . وهذه الموسوعات العربية ، هي بدورها من عمل الأفراد لا الجماعات ولا الهيئات الرسمية.

وهناك كتب أخرى تحمل طابع الموسوعات ، ولكنها تقتصر على باب واحد من أبواب المعرفة ، بعضها غنمته اللغة العربية ، وبعضها تعرفه اللغات الأجنبية . فهناك كتاب لسركيس حوى اسماء جميع المؤلفات التي طبعت في الشرق العربي حتى العقد الثاني من القرن العشرين . وهناك تاريخ للصحافة العربية سجله الفيكونت فيليب دي طرازي فنشر بعضه ولم ينشر البعض الآخر . وهناك فهرس مبوّب لمجلة « المقتطف » أعده الدكتور أحمد موسى منذ نشأ « المقتطف » حتى اليوم ولكنه لم يطبعه . وهناك سجل لمكتبات الشرق العربي أصدره أخيراً الفيكونت فيليب دي طرازي . وهناك سجل للمستشرقين أعده الأستاذ نجيب العقيقي . وهناك تاريخ لمصر منذ عهد نابليون الى اليوم سجله عبد الرحمن الرافعي بك . أما اللغات الأجنبية ، فما أغناها بهذه الكتب الشاملة الضامة . فهناك « قصة الحضارة » لويل ديورانت وهو فيلسوف أميركي معاصر اجتمعنا به عندما زار مصر من بضعة أعوام وتحدثنا معه حديثاً نشره « المقتطف » في حينه . وهو يعكف على اصدار جزء أو اثنين من « قصة الحضارة » يختتم بهما هذه القصة الرائعة . وقد شرعت جامعة الدول العربية تترجم أجزاء من هذا الكتاب وكان آخر جزء صدر منه من ترجمة الأستاذ محمد بدران

وهناك كتاب « تاريخ العالم العام » للسر جون هامرتين وقد شرعت في ترجمته ونشره تباعاً الادارة الثقافية في وزارة المعارف . وهناك « تاريخ الفلسفة» لبرتراند رسل وهو موسوعة لا كفاء لها في الفلسفات والفلاسفة . وهناك كتب «في ربوع أميركا» و «في ربوع اميركا اللاتينية » و « في ربوع آسيا » و « وراء الستار الحديدي » لجون جنتر وهي تؤلف مجتمعة ، موسوعة في التاريخ المعاصر والجغرافيا الحية لبلدان العالم عسير أن نجد مثلها . وفي ما نعلم ، لم يقدم حتى الآن أحد من أدباء العرب على ترجمة كتاب من كتب جون جنتر مع انها جميعاً جديرة بالترجمة الى اللغة العربية .

ومن هذه القائمة ، يتضح جهد الفرد في العكوف على البحث والاستقصاء والتدوين وهو جهد لا يسع المرء إلا أن يبدي كل تقدير وثناء له حتى وإن شاب بعضه قصور تكشف عنه دورات الأيام ، وتميط اللثام عنه آفاق العلوم الحديثة التي تنزاح عنها الحجب.

أما في ما يتعلق بالترجمة ، ونعني ترجمة أمهات الكتب ومصادر البحث الأصلية فان جهد الفرد يبرز فيها بروزاً واضحاً يصل في الحين بعد الحين الى مرتبة الاعجاز . فعادل زعيتر بك أغنى المكتبة العربية أخيراً بسلسلة من المؤلفات الغربية النفيسة « كحضارة العرب » لغوستاف لوبون و « وحضارات الهند » للمؤلف نفسه و « تاريخ العرب العام » لسيديو و « حياة محمد » لاميل درمنغم و « نابليون » لاميل لودفيج و «ابن الانسان » لاميل لودفيج و « النيل » لاميل لودفيج وغيرها من الترجمات النفيسة الخالدة .

وترجم عبد العزيز فهمي باشا «مدونة جوستينيان » القانونية ترجمة تسمو الى غاية ما تطيب له نفس الأديب ، كما ترجم أحمد لطفي السيد باشا كتاب «السياسة» لأرسطاليس وهو كذلك عمل ترضى عنه الفلسفة والأدب . وترجم الدكتور أمير بقطر كتاب «التربية في الشرق الأوسط العربي » الذي وضعه بالانجليزية كاتبان هما الدكتور متى عقراوي والمستر رودريك ماتيوز . وبدأ خليل مطران بك يترجم مسرحيات شكسبير ، ولكنه لم يتوفر عليها جميعاً . وقد صدرت أخيراً ترجماته « لعطيل » و « مكبث » و «هملت» كذلك عكف محمد عوض ابراهيم بك على ترجمة روائع شكسبير ولكنه لم يترجمها كلها .

كذلك ترجم نقولا الحداد نظرية اينشتين وشرحها وعلق عليها ، وترجم اسماعيل مظهر وسلامه موسى ، كل على حدة ، نظرية داروين وشرحاها . وعكف الدكتور اسحق رمزي على ترجمة نظرية سيجموند فرويد وصدر له كتاب «التحليل النفسي» أخيراً

وباب الترجمة بدوره باب يقفز فيه الجهد الفردي قفزات واسعة ، ولن يسعفنا إحصاء

اذا نحن حاولنا أن نسجل كل شيء .

*

أما السير ، فان الضاد تشكو نقصاً فيها وهو نقص معيب . والقلة التي كتبت من السير ، سواء كانت عن الذات أو عن الآخرين ، تبرز بدورها جهد الفرد واضحاً جلياً فقد سجل عبد الرحمن الرافعي بك سيرة حياة كل من « مصطفى كامل باشا » و « محمد فريد بك » فأوفى على الغرض وصار كتاباه مرجعاً يكاد يكون كاملاً لتاريخ هذين الزعيمين المجاهدين . وسجل عباس محمود العقاد سيرة « سعد زغلول » وهي بدورها سجل لم يكن منهاجه مألوفاً في العربية وهو يعد خير ما كتب عن زعيم مصر . وأصدر ميخائيل نعيمه كتاباً عن سيرة صديقه « جبران خليل جبران » وأخرجه في طبعتين إحداها انجليزية والأخرى عربية ، وقد حرص على أن يدوّن كل ما عرفه وخبره عن جبران فأنزله من مرتبة الأنبياء الى مرتبة البشر . وقد أثارت هذه الترجمة سؤالاً هاماً هو : هل للمترجم أن يجامل صاحب السيرة فيغفل ما من شأنه أن يعود عليه بمنقصة ، أو أن عليه أن يسجّل كل شيء حتى ولو كان متعرضاً لنواح شخصية ذاتية خاصة ؟

وترجم فؤاد صروف سيرة « روزفلت » ترجمة كيّفها بأسلوبه العلمي الأدبي الرصين تكييفاً جعل منها درساً في السياسة وفي النفس وفي وسائل النجح وفي التاريخ المعاصر .

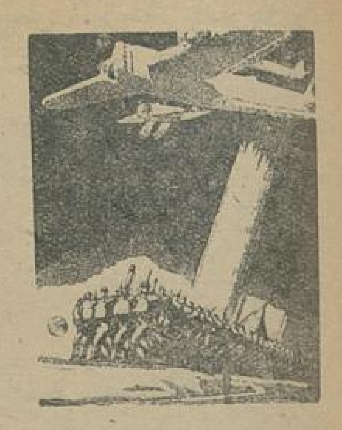
وترجم سلامه موسى لنفسه ترجمة ذاتية حديثة المنهاج في كتابه « تربية سلامه موسى » إذ أنه لم يفصل بينه وبين مجتمعه بل جعل نفسه جزءاً منه ومن أحداثه ، وتوخى أن يصوّر انعكاسات الأحداث السياسية على حياته ورأيه في كل منها ساعة حدوثه .

وهذه السير جميعاً هي من صنع الفرد ، لا من صنع الجماعة والهيئات الثقافية .

وما دمنا بصدد الحديث عن السير ، فلا يسع المرء إلاّ أن يعرب عن دهشته لأن كثيرين من روّاد الشرق لم تكتب حتى الآن سيرهم ، مثل الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني وابراهيم اليازجي ويعقوب صروف وفارس نمر وجرجي زيدان وشبلي شميل وخليل مطران وأحمد تيمور وأحمد زكي ومصطفى عبد الرازق وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم وميّ واسماعيل صبري وغيرهم .

*

وبعد ، هذا عرض عاجل سريع لبعض ما يستطيع الفرد أن يقوم به بجهده الخاص في الحركة الثقافية . ولعلّ في هذا العرض ما يجيب عن السؤال الذي استهللنا به هذا المقال .



مشروع حملة الجزائر

للأستاذ زاهر رياض

إذا نظرنا الى اقليم الجزائر لا نجد له حدوداً طبيعية تفصله عن تونس أو مراكش وكل هذه الحدود التي عملت بين هذه الأقاليم وبعضها، انما هي حدود صناعية خلقتها يد السياسة

وقد تنافس على السيادة على هـذا الجزء من العالم دولتا الترك والاسبان خلال القرن السادس عشر حتى تمّ للاخيرة الاستيلاء على معظمه .

ولكن ظهر خلال هذا الوقت اخوان تركيان يشتغلان بالقرصنة في هذا الجزء، ففكرا في الاستيلاء على جانب من ساحل افريقية الشمالي يتخذانه ملجأ لهما . ولم يلبث أحدهما وهو خير الدين بربروسا أن نفـذ عزمه واستولى على ما يعرف الآن ببلاد الجزائر وطرد حاكمها مولاي حسن وفاتح البـاب العالي في أن يضع نفسه تحت حمايته . فرضى السلطان بذلك ونصبه حاكماً عليها ولقبه بلقب بجلر بك وأرسل إليه الجنود لحمايته وقسّم شمال افريقية تحت الحـكم التركي الى ثلاث أيالات يحكم كلاً منها داي والجميع تحت سلطة الباشا .

وكانت السلطة مقسمة بين الداي ورؤساء القراصنة والانكشارية على نحو ما كانت مقسمة في مصر بين الباشا والديوان والمماليك. وهاتان القوتان وان كانتا اسماً خاضعتين للباشا إلا انهما في الحقيقة اقتسمتا القوة كلها حتى كانتا تملكان حق طرد الوالي اذا لم يوافق هواهما.

ومن الطبيعي أن يكون البحر المتوسط تحت رحمة هؤلاء القراصنة مما أزعج الدول الاوروبية التي كثيراً ما حاولت فتح باب المفاوضات مع السلطان أحياناً ومع الجزائريين أحياناً أخرى في سبيل تأمين تجارتهم .

وفي سنة ١٨١٥ حاولت الدول في مؤتمر فينا أن تضع حداً لاعتداءات القراصنة

على سفنها بأن أرسلت حملة بحرية مشتركة إلى البحر الأبيض المتوسط خصوصاً وقد استولى القراصنة على ما يقرب من تسع عشرة سفينة تجارية خلال السنين الأولى من القرن التاسع عشر ، وفي العشر السنين التالية استولوا على ما يقرب من ست وعشرين سفينة أخرى قدّموا بعضها الى السلطان في حروبه في بلاد اليونان . فعوّلت فرنسا على أن تقوم بتأديب هذه البلاد بنفسها . وقد سنحت الفرصة المواتية حينما ضرب الداي قنصل فرنسا بمذبة في يده في ابريل سنة ١٨٢٧ فاعتبرها القنصل اهانة لدولته ، فبادرت فرنسا بسحب القنصل وطلب الترضيات اللازمة .

إلاّ أن حالة فرنسا في ذلك الوقت لم تكن تسمح لها بالقيام بهذه الحملة منفردة فقد بدأت الأحوال تتعقد في البلقان بسبب ارسال الدول الاوروبية لجيش مشترك إلى بلاد اليونان انتصر على الجيوش السلطانية وكاد تقسيم أملاك الرجل المريض ان يصبح حقيقة واقعية حتى لقد تقدمت فرنسا بمشروع في هذا الشأن مؤداه أن تحصل فرنسا على الأراضي البلجيكية الى الراين ، وانجلترا على هولنده ويعوّض ملك هذه الأخيرة بأن يحكم من استنبول أراضي الدولة التركية التي تبقى بعد تقسيم البلقان بين روسيا وبروسيا والنمسا .

وفي أثناء ذلك رفع دروفتي Drovetti قنصل فرنسا في مصر إلى حكومته مشروعاً يتضمن قيام محمد علي باشا والى مصر بحملة على بلاد الجزائر فيمتد نفوذه على طول ساحل افريقية الشمالي مما لا يثير مخاوف أية دولة أوربية ، على أن تقوم فرنسا بتموين الحملة ماليـاً وحربيـاً. والحق ان الباشا لم يكن يميل كثيراً الى هذا المشروع اذ كان يتأهب لحرب سوريا ولكنه كان يرى أن العرض الفرنسي قد يعطيه فرصة لتجديد أسطوله الذي تحطم في نافارين ، كما ان الحملة تتيح له تحسين علاقته بانجلترا الأمر الذي يتوق له منذ تسنم سلطته. وكان أساس هذه الفكـرة ان الجيش الفرنسي اذا قام بالمهمة وحده يتعرّض لانقطاع المؤونة بحراً كما حدث في الحملة الفرنسية على مصر ، كما انها قد تؤدي الى بث روح الحسد في دولة منافسة لفرنسا كبريطانيا ، كما ان عصابات البلاد غير المنظمة قادرة على أن تجعل مهمة الجيش الفرنسي صعبة . ولكن محمد علي باشا هو الذي يستطيع أن يضمن ولاء الاعراب القاطنين في الصحراء ، كما ان الجيش المصري أقدر على تحمل مشاق هـذه الصحراء الطويلة الشاقة .

فتحمس بوليناك Polignac وزير الخارجية الفرنسية لهذا المشروع الذي (سوف يؤدي الى رد اهانة الداي وإلى اعطاء فرنسا مركزاً ممتازاً في البحر الأبيض المتوسط) فعرض المشروع على الملك شارل العاشر وكتب في أكتوبر سنة ١٨٢٩ إلى سفيره في القسطنطينية

ليسعى لدى الباب العالي في الحصول على فرمان شاهاني بمنح محمد على باشا حكم الأجزاء القريبة نظير جزية سنوية .

وكان محمد علي يرى أن فتح هذه البلاد لن يحتاج الى أقل من أربعين ألفاً من الجند نصفهم من البدو الذين يخترقون الصحراء، بينما تحمل السفن الجند النظامي . ومن المستحسن أن تصبغ الحملة بصبغة اسلامية وان تقتصر المساعدة الفرنسية على بعض ضباط المدفعية، فطلب في خطاب أرسله ابرهيم باشا الى قنصل فرنسا في مصر في نوفمبر سنة ١٨٢٩ جعل المساعدة المالية الفرنسية عشرين مليون فرنك وان تتنازل له الحكومة الفرنسية عن اربعة مراكب حربية ، وفي حالة موافقة فرنسا ستسير الحملة في الربيع القادم لتستفيد من هذا الفصل ومن الصيف الذي يليه ، فرضيت فرنسا دفع هذا المبلغ ولكنها رفضت الاربعة مراكب وذكرت انها تستطيع أن تبني له أربعة مراكب أخرى لا يزيد ثمنها عن ثمانية ملايين من الفرنكات تتعهد الحكومة الفرنسية بدفعها .

وفي الحال أخذ بوليناك موافقة الملك على اعتماد قدره ثمانية وعشرون مليوناً من الفرنكات ولكن محمد علي باشا لم يرض بذلك بل صمم على أن تكون المراكب الفرنسية من سفن الأسطول الفرنسي العامل فعرض الوزير الأمر على زملائه فرفضوه وكان أشدهم امعاناً في الرفض وزير البحرية الذي هدد بالاستقالة في حالة قبول هذا العرض لأنه كان يرى فيه اضعافاً للأسطول الفرنسي ليس له ما يبرره . بينما رأى وزير الحربية أن تستغني فرنسا كلية عن المساعدة المصرية وتقوم وحدها بالحملة ، فلم يستطع بوليناك أن يأخذ موافقة زملائه الا على الثمانية والعشرين مليوناً من الفرنكات ورفع الأمر الى الملك في تقرير رجاه اعتماد المبلغ وبيّن في آخر التقرير الفوائد التي تعود على فرنسا من هذه الحملة من محو القرصنة في البحر الأبيض المتوسط وفك اعتقال الأسرى المسيحيين في الجزائر وادخال الحضارة الأوروبية الى تلك الأقطار مما يؤدي الى زيادة النفوذ الفرنسي بها وحكمها حكماً يقرب من المدنية كما يفعل محمد علي باشا في مصر، فوافق الملك وأرسل الى قنصله في الاسكندرية ان يعرض عقد الاتفاق على الباشا لتوقيعه وكان يقضي بأن تدفع فرنسا عشرة ملايين من الفرنكات في الاسكندرية وخمسة عند ظهور المراكب المصرية امام طرابلس ومثلها عند البدء في مهاجمة الجزائر على أن يقيم الباشا بهذه البلاد حكومة ثابتة قوية وان يعمل على زوال القرصنة من البحر الأبيض المتوسط، وان يدفع الى الباب العالي جزية سنوية، كما يتعهد بحماية مصالح الاجانب ، كما كلف القنصل أن يؤكد للباشا أن سير هذه الحملة هو بعلم السلطان ورضائه .

هـذا بينما الوزير الفرنسي في استنبول يفاتح الوزير التركي الريس أفندي في شأن القراصنة ويصوّر له الفوائد التي تعود على تركيا من هـذه الحملة برفع اسمها بين الدول الأوروبية لقضائها على القرصنة، ولـكن بعد استشارة وزير انجلترا المفوض أجاب الوزير بأن السلطان لا يسمح مطلقاً بحملة على بلاد الجزائر ولكنه يعد بأن يسعى لانهاء حالة الخصام بين الداي وفرنسا، وفعلاً أرسل الى هناك مندوباً اقترح اعطاء بعض الامتيازات لفرنسا نظير الترضيات اللازمة، كحق احتكار صيد المرجان في الموانئ الجزائرية، ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك .

وان معارضة انجلترا لمشروع الحملة شيء طبيعي فوراءه تكمن المسألة الشرقية كلها إذ أن اشتراك محمد علي مع فرنسا معناه وضعه تحت الجنـاح الفرنسي مما يجعله في المستقبل أكثر جرأة على السلطان ويجعل استقلاله بمصر أمراً مؤكداً مما يضعف الدولة العثمانيـة ويجعلها عاجزة عن الوقوف في وجه الاطماع الروسية .

ورغم سرية هذه المحادثات فان مجلس الوزراء البريطاني لم يكن جاهلاً بها فقد أعلمه اياها الوزير البريطاني حينما استشاره الريس أفندي كما ان محمد علي في مصر لم يتردد أيضاً في استشارة القنصل البريطاني في مصر ولم يلبث الخبر ان ذاع عندما نشرت المشروع احدى جرائد ازمير فلم يسع بولينياك إلا الاعتراف به وتعليله برغبة فرنسا في القضاء على القرصنة في البحر الأبيض المتوسط وعلى الحكم الفاسد في الجزائر فلم يسع محمد علي كذلك إلا أن يكتب الى فرنسا معتذراً عن عدم القيام بالحملة لأنه لا يستطيع أن يجرد سلاحاً ضد بلاد خاضعة للسلطان فعاد بولينياك واقترح أن تقوم فرنسا بغزو الجزائر تاركة لمحمد علي غزو تونس وطرابلس نظير عشرة ملايين من الفرنكات علاوة على الثمانية ملايين التي بنيت بها الأربع سفن ولكن محمد علي رفض أن يتحرك دون أن يحصل على جميع الضمانات الكافية وأهمها الفرمان الشاهاني ، بينما كان القنصل البريطاني يسعى لمقابلتـه ليقنعه بضرورة الوقوف في صف انجلترا في محافظتها على أملاك الباب العالي ، وكان محمد علي يقدر كثيراً صداقة بريطانيـا فأرسل الى فرنسا خطاباً يؤكد فيـه اعتذاره كما كرره أمام القنصل الفرنسي بالقاهرة قائلاً له : « أنتم مسيحيون أما أنا وبلاد الجزائر فمسلمون فلم يكن لي ان أتحد معكم ، فلا السياسة ولا الدين يوحيان بهذا الاتحاد » . وبذلك انتهى الدور الذي لعبه محمد علي وترك فرنسا وحدها تسعى لمصلحتها وصرفت فرنسا نظرها فعلاً عن مساعدة محمد علي وقامت بالحملة وحدها .

العقلية البدائية



للأستاذ إميل توفيق

﴿التفكير الرمزي﴾ يفكر الانسان البدائي – كما يفكر الطفل فتفكيره تفكير تخيلي imaginative – والتخيل هو النهج الطبيعي الذي ينهجه العقل غير المدرّب . فالتفكير التخيلي ما هو إلاّ تتابع للصور التي تتصل حتماً بالدوافع التي تدفع للعمل . والصور الذهنية والتخيلات والمشاهد إنما يوحي بها إيحاء عند ذوي العقول الناشئة – وهذه الصور والمشاهد ، تكوّن بتتابعها صوراً جديدة ومشاهد أخرى . والتتابع كله مقترن بحاجة من النشاط الإرادي المفقود وهو نشاط سريع متلاحق وليس محكماً . وهناك أناس كثيرون يمكنهم أن يذكروا الأوقات التي مرّت عليهم في حياتهم حين كانت أعمالهم كلها تعمل بوحي هذا التفكير التخيلي – وكثير من الفتيان البالغين لا يحسنون التفكير بغير هذه الطريقة.

وفي هذا التتابع العقلي لهذه الصور عند الطفل أو الانسان البدائي لا تكون الأشياء مميزة تماماً عن الأشخاص . فالأشياء لديه ما هي إلاّ أشباه أشخاص . وهذا فرق ثانٍ بين العقل المدرّب والعقل غير المدرّب . فالأشياء – للعقل البدائي – تحب وتكره كالأشخاص تماماً بحسب نفعها أو ضررها . فعالم الفكر البدائي ليس إلاّ مسرحية درامية يكون الفكر فيها مدركاً لدور يلعبه لنفسه . فإن تتابع التخيلات الذهنية ، وتقدم هذا التتابع – يمنحان قيمة طيبة أو سيئة للأشياء أو الأعمال المتخيلة . وتبعاً لهذه القيمة يكون السلوك بالقبول أو بالرفض لهذه الأعمال أو الأشياء .

وفكر الطفل الصغير ، أو الفكر البدائي – إنما هو طراز لذلك النشاط العقلي الذي يختلف عن الأحلام فقط في اتصاله المباشر بالحقائق ، وفي صدوره متصلاً بالحواس المدركة . أمّا دون ذلك ، فهو يشبه الأحلام لأنه غير منتظم ، ولأنه ليس لتتابعه اتجاه

خاص . والواقع أن هذا الطراز من الفكر لا يؤدي الى منطق أو يوصل الى نتائج عامة أو أفكار مجرّدة . كما أنه يفتقر الى ذلك العنصر الناقد الذي يستجوب هذا الاستجواب التأملي وهو : أيبدو هذا الأمر معقولاً ؟ أحق ؟ فكل شيء ينبع من التتابع التخيلي — ولا يكون شيئاً ماديّاً — إنما يدرك كصورة رمزية Symbolic أو يتخذ قالباً شخصياً. فمثلاً الأفكار عن الرياح وعن الفصول وعن وجوب التزام الحق وعمل الصواب ، كانت تبدو جميعها بمظاهر الأشخاص ، وكانت ترتبط بالعقل البدائي بعلاقات شخصية . وكل شيء كان يفترض أنه يؤدي عملاً كالأشخاص تماماً . فالرياح تهب . . إذن فمن جعلها تهب ؟ والنهر يجري . . إذن فمن صبّه ومن أجراه ؟ والشمس تشرق وتغرب ، إذن فمن الذي دفعها في الجو ومن الذي حرّكها إلى الشرق ومن الذي حرّكها إلى الغرب ؟ وعلى هذا القياس تمثلوا تلك الآلهة المتعددة مثل بورياس Boreas وأوستر Auster وأبولو ومركبة الشمس . كما اعتقدوا أن لكل شجرة روحاً مثل روح الانسان وأن الرعد يحدثه إله يدوّي صوته العظيم في أعماق الفضاء .

والعقل البدائي من أجل ذلك يعتبر الأب والأم اعتبار الآلهة الخيالية - كما أننا نرى في الطبيعة أمنا الكبرى كأنما نحن نضعها في مصاف هذه الآلهة .

ويظل الانسان المتوحش الذي لا يتفلسف طفلاً من الناحية الفكرية طوال حياته .

وقد كانت البشرية قديماً تفكر بهذا الأسلوب التتابعي للتخيلات والرموز الذهنية — ولم يكن هناك طريق آخر يمكن أن ينهجه العقل غير هذا الطريق . وهذه المرحلة هي ما أسماها كومت Comte بالمرحلة الاسطورية Mythological Phase في التقدم البشري ، وقد تم تسجيل هذه المرحلة في اللغة التخيلية التي رسمت وصوّرت ونحتت منذ فجر التاريخ . فالآلهة في الهند ، والآلهة أوزوريس وهورس وأنوبيس وإيزيس ، هذه كلها تعبّر عن أفكار الأمر والنهي والخير والشر ، وهي الأفكار التي لم يستطع الانسان البدائي أن يأتي بأبسط منها . ولعل العيون التي كان يرسمها البدائيون تعبّر أجمل تعبير عن التشخيص أو التجسيد للأشياء أو الظواهر الطبيعية .

﴿ الغموض ﴾ على أن تمثيل الفكر البدائي بفكر الطفولة ليس صحيحاً في تمامه فهما لا يتقابلان تمام المقابلة إذ سلوك العقلية البدائية يتضح فيما يدرسه علماء الانثروبولوجيا (علم تاريخ الانسان) من سلوك القبائل المتأخرة التي تعيش في أستراليا وأفريقية وأمريكا . أي القبائل التي جمدت على أوضاع المجتمع القديم وانقطعت عنهم لعزلتهم أسباب الحضارة ،

فأصبحوا يمثلون أسلافهم وما كانت عليه أحوالهم منذ فجر التاريخ ، فقد وصف هؤلاء العلماء العقلية البدائية بصفة مميزة هي الصفة التي يقترن بها ادراكها للأشياء والموضوعات. وهذه الصفة هي اقتران الادراك بالغموض Occultism ، وبتأثير القوى الصوفية الغامضة Mystic Powers . فالأفكار والتصورات البدائية للموضوعات ليست منفصلة عما تثيرها من رغبات وانفعالات . أي أنها عقلية لا تخضع للناحية الموضوعية في التفكير ، ولا يجري منطقها إلا مع الهوى ووفق العواطف والأشواق ، بحيث تختلط الصور الذهنية — البصرية منها أو السمعية — بما يستثار من خوف أو خشية أو تحريم أو رغبة أو ما إليها. فليس هناك تجريد عقلي أو مدرك عقلي conception موضوعي للشيء . فاذا رأى البدائي جسماً معيناً فقد يرى فيه قوة تخضعه لعمل معين كأن يحرم الاقتراب منه ، أو أن يقوم ببعض الطقوس المعينة لارضاء هذه القوة التي تكمن في الشيء أو حوله . وتبدو خصائص هذه القوى الصوفية الغامضة في ادراك البدائيين لمعاني الأسماء والأحلام والظلال عدا ادراكهم للأشكال الحقيقية .

فالرجل البدائي الهندي يعتبر أن لاسمه حقيقة موضوعية كما لو كان عضواً من أعضاء الجسم كالعين أو الأذن وما إليها . وأن أية اهانة أو أي أذى يلحق الاسم ، يتبعها حتماً إهانة أو أذى يلحق صاحبه ولذلك نرى أفراد بعض القبائل يخفون أسماءهم الخاصة (وليست ألقابهم المعروفة) خشية أن يسخرها السحرة في التأثير عليهم بالشر إذا عرفوها . وتوجد هذه الظاهرة كذلك في القبائل التي تعيش على الساحل الشرقي الأفريقي . وفي جزائر الفيجاي Fiji وفي غيرها يعتبر السير على الظل تعدياً يوجب الانتقام . ويحدثنا الدكتور جروت بأن بعض القبائل الصينية تحذر الناس الوقوف بقرب تابوت الميت ، لأنهم يخشون أن يقع ظل الواقف منهم على التابوت فيكون ذلك نذيراً له ومهدداً لحظه ومسبباً له النحس والشؤم . فالظل shadow يدرك كما لو كان إحدى النفوس التي تقترن بالشخص . أما ادراك الأحلام فيتصف كذلك بهذه الصفة نفسها . فليس الحلم عندهم ، كما نعلم ، مظهراً من مظاهر النشاط العقلي الذي يحدث أثناء النوم ، ولكنه مظهر من مظاهر الاتصال بالأرواح والنفوس والمردة وغيرها من الأشياء الدائمة فيما وراء الطبيعة ، أو مظهر لاتصال صاحب الحلم بالملاك الحارس له (guardian angel) . وفي استراليا إذ رأى أحد في حلمه شخصاً يمسك بشعر رأسه مثلاً ، فانه يقص حلمه على خلانه على انه حدث حقيقي .

[للبحث بقية]

باب المراسلة والمناظرة

العرب في المؤلفات الاميركية

مقدمة لتاريخ العلوم

كنا ذات يوم ندرس « تاريخ العلوم العربية » على استاذنا الدكتور قسطنطين زريق في جامعة بيروت الاميركية وكنا في صدد العلوم الطبيعية فأرشدنا الى مصدر أجنبي قال إن اسمه « مقدمة في تاريخ العلوم » (An introduction to the history of Science) للدكتور جورج سارطون . وبالطبع حسبناه مقدمة كسائر المقدمات محتوية صفحات قليلة في صدر كتاب آخر . فتنفسنا الصعداء وقلنا في نفسنا إن الدرس المعيّن لذلك اليوم لم يكن صعباً أو طويلاً ، فقصدنا المكتبة وكلنا أمل في أن نأتي عليه في دقائق معدودة ومن ثم نتفرغ للعب واللهو . وما أشد ما كانت دهشتنا عندما وجدناه كتاباً ضخماً صدر منه مجلدان يقعان فيما يزيد على الألفي صفحة . ففطنا عندئذ أن جميع المقدمات ليست على طول أو قصر واحد ، ودوننا مقدمة ابن خلدون لكتابه « العبر في تاريخ العرب والبربر » فهي تشكل كتاباً قائماً بنفسه .

واليوم حينما كنت أقلب موضوع هذا الكتاب في ذهني لأنقل صورة صادقة عنه شدهت لوجه الشبه فيما بين جورج سارطون وابن خلدون ، فكلاهما كتب تاريخاً ، أحدهما سياسي اجتماعي ، والآخر علمي ، ولكنهما لم يكتفيا بذلك بل حاولا أن يضعا فلسفة يضيفان اليها ما كتباه في التاريخ ، فوضع ابن خلدون فلسفة للتاريخ ضمنها مقدمته ، ووضع جورج سارطون فلسفة للعلم أسماها « إنسانية العلم » أشار إليها في فاتحة كتابه ومن ثم ضمنها كتاباً آخر دعاه بذلك الاسم نفسه . فكلاهما موسوعي في المامه بالحقائق وفيلسوف في تفسير تلك الحقائق وفي ارجاعها الى نظرية عامة شاملة .

وبالطبع لا نستطيع أن نقرظ كتاب « مقدمة في تاريخ العلوم » تقريظاً كاملاً خصوصاً وان جزءاً ثالثاً قد صدر منه فأصبحت صفحاته تزيد على الأربعة الآف ، وكل ما نقصد إليه هو أن نصفه وان نلمّ بشيء من حياة مؤلفه ، علّنا بذلك نثير الرغبة في قراءته أو الرجوع إليه كمصدر مهم في التعرف الى العلوم العربية وفي نشر دفينها .

أما جورج سارطون فهو بلجيكي المولد أميركي الجنسية ، درس العلوم والرياضيات في جامعة Osiris في فلاندرز من أعمال بلجيكا وشغف ولما يزل صغيراً بتاريخ العلوم . فأنشأ سنة ١٩١٢ مجلة تعنى بهذا الموضوع اسمها « Isis » . وقد التحق لمدة طويلة بمعهد كارنيجي بواشنطون ، وهو المعهد الذي نشر كتابه المذكور . وهو الآن أستاذ في جامعة هارفرد الشهيرة .

وحينما كان الأستاذ سارطون ينعم النظر في تاريخ العلوم وخصوصاً في المدة المسماة بالقرون الوسطى أخذ يتنبه تدريجاً الى أهمية العلوم العربية في ذلك الوقت فسارع الى تعلم اللغة العربية حتى يستطيع أن يقرأ المصادر العربية ويتفهمها ، ثم سافر الى الشرق سنة ١٩٣١ ومكث فيه نحو سنة قضى معظمها في بيروت . ولكنه زار مصر وتونس والجزائر ومراكش فاحصاً منقباً عن العلوم العربية وعن المخطوطات التي تحويها .

أما الكتاب نفسه فيتألف من ثلاثة أجزاء ضخمة عالج الجزء الأول منها العلوم من هوميروس الى عمر الخيام . وقد صدر هذا الجزء سنة ١٩٢٧ واستغرق تأليفه تسع سنوات . وتناول الجزء الثاني الذي صدر سنة ١٩٣١ المدة الواقعة فيما بين ابن عزرا وابن رشد ، واستغرق وضعه ثلاث عشرة سنة . وشمل الجزء الثالث الذي صدر سنة ١٩٤٧ العلوم في القرن الرابع عشر الميلادي ، وقد قضى المؤلف في وضعه سبعاً وعشرين سنة .

فأنت ترى أن هذه الاجزاء الثلاثة قد استغرقت عمراً كاملاً من المؤلف ليجمع مادتها وتحقيقها وضبطها ثم تنسيقها وابرازها في شكل منتظم، ولا غرو فقد اشتملت هذه الاجزاء على العلوم في أنحاء المعمورة كافة من عصور اليونان الى أواخر القرن الرابع عشر ، من يونانية ولاتينية وعربية وهندية وصينية ومصرية قديمة الخ . وقد جاء الجزء الأول مختصراً نوعاً ما ، في حين ان الجزءين الآخرين اللذين يعالجان الحقبة التي سادت فيها العلوم العربية جاءا مطولين . فباستطاعتك أن ترجع إليهما لمعرفة اسم أي عالم عربي عاش في تلك المدة وأسماء مؤلفاته وفي أي فرع من العلوم فخ . وبهذه المناسبة نود أن نذكر أن الأستاذ سارطون لم يحصر اهتمامه في العلوم الطبيعية بل تجاوزها الى غيرها من العلوم اذ أنه يحدد العلم بالمعرفة ، وهذه تشمل بالطبع السياسة والتاريخ والاجتماع على سبيل المثال ، هذا العلوم الطبيعية والطبية .

أما فصول الكتاب فهي غاية في الترتيب والتنسيق ، فيبتدىء كل جزء بفصل يعرض عرضاً موجزاً وافياً للعلوم والتقدم الذهني في المدة التي يحصر ذلك الجزء اهتمامه بها ،

ومن ثمّ تتوالى الفصول الأخرى شارحة باسهاب ما عرضه الفصل الأول فيتناول فصل الجو الديني في ذلك العصر ويعالج آخر المترجمين من لغة الى أخرى كالمترجمين من العربية الى اللاتينية مثلاً، ويختص ثالث بالجو الفلسفي، ورابع بالرياضيات والفلك، وخامس بالطبيعيات والموسيقى، وسادس بالكيمياء، وسابع بالجغرافيا، وثامن بالتاريخ الطبيعي، وتاسع بالطب، وعاشر بعلم التاريخ، والحادي عشر بالقانون والاجتماع، والثاني عشر بفقه اللغة والتربية.

وقد وضع الأستاذ سارطون لنفسه أربع قواعد توخاها في البحث والتنقيب وهي:

أولاً — فكرة الوحدة ووحدة المعرفة والطبيعة والانسانية — وهو يقول إن صرح العلم بني في السابق كما يبنى اليوم على كاهل رجال ينتسبون الى مختلف القوميات والجنسيات ويدينون بأديان مختلفة ويتكلمون لغات متباينة. وهذا يعني أن بني البشر يندفعون بحوافز وآمال واحدة ويفكرون بالطريقة نفسها ويشكلون وحدة ما داموا يتعاونون نحو الوصول الى الغايات الانسانية الأساسية.

وثانياً - انسانية العلم. وهو يقول ان العلم من إنشاء البشر فالدين وجد لأن البشر متعطشون للخير والعدل والرحمة. والفنون وجدت لأنهم متعطشون للجمال، والعلوم وجدت لأنهم متعطشون للحقيقة.

وثالثاً - قيمة الفكر الشرقي العظمى — وهنا ينتقد المؤلف الكتاب الذين يحصرون اهتمامهم في الفكر الغربي متناسين ما للفكر الشرقي من فضل عليه. وهو يقول إننا نعلم الآن أن أصل العلوم الغربية (لا الدين والفنون وحدهما) هو شرقي. فالحضارة الاسلامية لم تنقل التراث اليوناني فحسب، بل زادت عليه وغذّته من نسوغها.

ورابعاً — الحاجة الى التسامح وهنا يقول ان عدم التسامح والتعصب هما معولان هادمان. ولعل أعظم مناقب هذا الكتاب عدا قيمته العلمية البحتة هي وضعه العلوم العربية في مجرى العلوم العالمية وربطها سوية ربطاً محكماً في أعين الغرب فلم تعد العلوم العربية شيئاً غريباً مستهجناً لا يعرفها إلاّ ذووها وبعض المستشرقين المنزوين في أبراجهم العاجية، فهي اليوم في متناول الطالب الشرقي والغربي على السواء، ويا حبذا لو قام أحد علماء العربية أو فريق منهم بنقل هذا الكتاب الى لغة الضاد.

فرحات زيادة

التقويم الزراعي

لشهر فبراير ١٩٥٢

---

(١) – *الحاصلات*

البرسيم – يستمر في حشه ورعيه

القمح – يسمد للمرة الثانية

باقي الحاصلات الشتوية – تروى عقب المدة الشتوية وتنقى الحشائش

القطن – يبدأ بزراعته في الوجه القبلي وجنوب الدلتا

القصب – يستمر الكسر والزراعة وري الخلفة

(٢) – *البساتين*

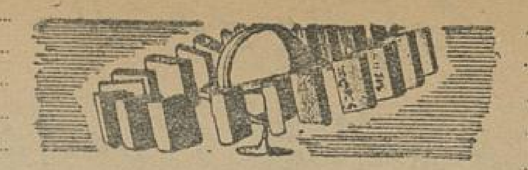
(ا) – الفاكهة : تستمر زراعة الأشجار ، ويسرع في الانتهاء من زراعة الأشجار التي تبكر في الازهار كالخوخ والمشمش . اتمام عمليتي التسميد والتقليم قبل تحرك العصارة في الفروع والأغصان بعد فترة الشتاء . زراعة عقل العنب والتين والرمان ، وبذور النارنج والليمون البلدي والقشدة الطرابلسي بمشاتل الوجه القبلي (في نهاية الشهر)



(ب) – الخضر : زراعة عروات مبكرة من الملوخية والخيار والفاصوليا والقرع والبطيخ والبطاطس الصيفي . زراعة عروات من الفجل واللفت والجرجير والرجلة والبقدونس . زراعة عروات متأخرة من الجزر الافرنجي . شتل الباذنجان والفلفل (زراعة شهري اكتوبر ونوفمبر) غرس شتلات الخص البلدي والطماطم الصيفية . زراعة بذور الكرفس والكرات أبو شوشة والباذنجان .

(ح) – الأزهار : يستمر في تقليم الورد وتنقل الأنواع المطعمة الى الأرض المستديمة ، تجهيز عقل الجازونيا . يستمر في زراعة الأرولة في مكان ظليل . خف الازرار الزهرية للقرنفل وتجهيز العقل للزراعة . زراعة بذور الداليا والكليوس . تسميد الأشجار والشجيرات .

✡ ✡



مكتبة المقتطف

خزائن الكتب العربية في الخافقين

تأليف الفيكونت دي طرازي — المجلد الرابع — صفحاته ٣١٠ صفحة من حجم المقتطف
طبعته لجنة تكريم المؤلف بلبنان —

الفيكونت دي طرازي علم من أعلام لبنان المعاصرين ، ومؤسس دار الكتب اللبنانية ، وعضو في عدة مجامع علمية في الشرق والغرب ، وله أكثر من عشرين كتاباً مطبوعاً ، وعشرات الكتب المعدة للطبع .

وكتابه « خزائن الكتب العربية في الخافقين » مجموعة فريدة في نوعها لا يستغني عنها عالم أو أديب .

وقد أهدى إلينا المؤلف الجزء الرابع من هذا الكتاب الحافل الذي يقع في أكثر من ثلثمائة صفحة ، فوجدناه ممتعاً حافلاً بالبحوث والدراسات .

وفي صدر هذا الجزء تصدير دبجته لجنة تكريم المؤلف ، ويليه مقدمة بقلم المؤلف . ثم يلي ذلك الكتاب . وهو مقسم إلى جزءين :

فالأول عرض تاريخي لنشأة دار الكتب التي أنشأها المؤلف في بيروت ، منذ ظهرت إلى الوجود عام ١٩٠٩ ، حتى السنة التي اعتزل فيها خدمة الحكومة ، وهي عام ١٩٣٩ .

ومن الطريف أن الفيكونت قد أسس المكتبة عام ١٩١٩ في منزله ، وكان ينفق عليها من ماله ، وجمع كتبها من مكتبته ومما أهدى إليها من الأفراد والجماعات والحكومات .. ولما ضاقت بها داره اختار لها الطبقة العليا من بناية المدرسة « البروسيوية » المعروفة بمدرسة « الدياكونيس » ونقل إليها المكتبة عام ١٩٢١ ، وأطلق عليها اسم « دار الكتب الكبرى » . واعترفت بها الحكومة بفضل جهوده ، وسجلت باسم الحكومة اللبنانية ١٩٢١ ، وأصبحت تحت إشراف مديرية المعارف العامة ثم وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة . . . وقام المؤلف برحلات الى مصر وأوربا لاستهداء الكتب واقتنائها للدار ..

ثم بنيت لها دار فخمة في قلب المدينة في ساحة النجمة ، واحتفل بافتتاحها رسميّاً ١٩٣٧ .

وقد جمع الفيكونت دي طرازي للدار في العشر السنوات الأولى من إنشائها نحو ثمانية وعشرين ألف مجلد دون أن يكلف الحكومة اللبنانية شيئاً .

وأما الجزء الثاني من هذا المجلد فهو وصف للحفلة الكبرى التي أقيمت عام ١٩٤٠ بدار الكتب اللبنانية ورأسها المفوض السامي ورجالات الدولة لتكريم المؤلف ، وللكلمات التي قيلت فيها ، وأقوال الصحف والمجلات في وصفها .

و«المقتطف» لايسعها إلا أن تثني على المؤلف ، وتشيد بخدماته الجليلة وأياديه البيضاء على لبنان والثقافة العربية . . حيّاه الله وكتب له التوفيق في خدمة العروبة ولغة الضاد .

**

محاضرات الثلاثاء

تأليف الاستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالازهر الشريف — صفحاته ١٦٠ صفحة
نشر مكتبة الخانجي بمصر — طبع بمطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٥٢

الأستاذ الشرباصي من شباب العلماء القلائل ، الذين يؤدون رسالتهم الدينية في الأزهر وخارجه على أكمل الوجوه ، تنطق بذلك محاضراته ومؤلفاته وبحوثه الكثيرة في الصحف والمجلات .

وكتاب اليوم : « محاضرات الثلاثاء » تسجيل للمحاضرات التى ألقاها في العام الماضي في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، والتي كانت تلقى العناية والاقبال من كل جانب .

وموضوعات هذه المحاضرات متعددة ، فالى جانب بحوثه الممتعة فيها عن « الثقافة العامة في كتاب الله » ، « والاسلام والشيوعية » ، و « الاصلام وتحديد النسل » ، و « الأخلاق في المسيحية والاسلام » . تقرأ للمؤلف في هذا الكتاب ؛ « مذهب الشيخ محمد عبده في الاصلاح » ، « لمحة عن جمال الدين الأفغاني » ؛ وتقرأ : « في صحبة من المكفوفين » ، و « الربيع في القرآن الكريم » ، « ذكرياتي عن التدخين » ؛ وغيرها من شتى الآراء والدراسات .

والكتاب نموذج عال فى بلاغة الأسلوب ، وحسن العرض ، وجمال الأداء .

وإنّا لنهنىء المؤلف بهذه الثمرة العلمية الناضجة . محمد عبد المنعم خفاجى

عرش بريطانيا

بمناسبة وفاة الملك جورج السادس

المجلس الخاص يعلن تولي الأميرة اليزابث عرش بريطانيا

توفي الملك جورج السادس ملك بريطانيا صباح يوم الأربعاء ٦ فبراير ١٩٥٢ بالغاً من العمر ٥٦ عاماً بعد مرض طويل ظن الجميع أنه قد أبلّ منه بعد العملية الجراحية الخطيرة التي أجريت لجلالته في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ ، واستأصل الأطباء بها احدى رئتيه

حدثت الوفاة في أثناء نوم الملك وكان خادمه الخاص أول من اكتشف الأمر حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح ذلك اليوم ، غير أن نبأ الوفاة لم يعلن خارج محيط الأسرة المالكة والدوائر الحكومية العليا إلا في الساعة الواحدة إلاّ ربعاً ، بعد أن أبلغ النبأ الى الأميرة اليزابث كبرى كريمات الملك الراحل التي كانت تقضي اجازة مع زوجها دوق أدنبره في افريقية .



الملك جورج السادس

وحين وصل النبأ في لندن الى أسماع الناس توقفوا عن أعمالهم ، واحتشدت الجماهير الغفيرة حول قصر بكنجهام وخيّم عليها صمت ووجوم لم يقطعهما إلاّ تنهدات بعض السيدات ، بينما أخذ الرسل يتوافدون على القصر حاملين التعازي من مختلف الهيئات .

﴿اجتماع مجلس الوزراء﴾

وعلى أثر سماع ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية بالنبأ دعا الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الوزراء ، لبحث المسائل الدستورية المتعددة التي أصبحت تواجه الوزارة فجأة .

﴿مجلس العموم يسجل حزنه العميق﴾

وقد أوقفت المناقشات في مجلس العموم عندما أعلن تشرشل النبأ على الأعضاء قائلاً « إننا لا نستطيع الآن أن نفعل شيئاً

أكثر من أن نسجل حزننا العميق لوفاة الملك
ولا يستتبع وفاة الملك اجراء انتخابات جديدة ، غير ان الأعضاء الحاليين في مجلس العموم حلفوا يمين الولاء للملكة الجديدة .

﴿ عرض الجثمان قبل الاحتفال بدفنه ﴾ ونقل جثمان الملك الراحل من قصر ساندرينجهام (بمقاطعة نورفوك) حيث كان يقضي أيامه الأخيرة مع زوجته والأميرة مرجريت كريمتهما الصغرى ، الى منصة في البهو الكبير في دير وستمنستر بلندن ، وسار وراءه الملكة اليزابث الثانية والملكة الوالدة وأعضاء الأسرة المالكة حيث عرض على شعبه قبل الاحتفال بدفنه رسمياً .

﴿ تشييع الجنازة ﴾ واشترك في تشييع الجنازة ظهر الجمعة ١٥ فبراير أعضاء الأسرة المالكة و٦ ملوك هم ملك النرويج وملك السويد وملك الدانمرك وملك اليونان وملك العراق وملكة هولندا . ومثل البابا رئيس الاساقفة بول جيوبي المندوب البابوي في لاهاي

واشتركت كذلك في تشييع الجنازة بعثة شرف ملكية برياسة سمو الأمير محمد عبد المنعم موفداً من قبل جلالة مولانا الملك فاروق . والأمير فيليكس زوج دوقة لوكسمبورج والأمير أولاف ولي عهد نروج والأمير البرت نائباً عن الملك بودوان .

والأمير علي رضا بهلوي نائباً عن شاه ايران ، والأمير اصفا وصن ولي عهد اثيوبيا نائباً عن الامبراطور هيلاسلاسي والأمير حسين نائباً عن الملك طلال .

أما رؤساء الحكومات الذين شيعوا الملك الراحل الى مقره الأخير نذكر منهم مسيو فنسان أوريول رئيس الجمهورية الفرنسية ومسيو ادجار فور رئيس الوزارة ومسيو روبير شومان وزير الخارجية والسنيور اينادي رئيس الجمهورية الايطالية والسيد جلال بايار رئيس الجمهورية التركيا والجنرال وايت ايزنهاور القائد الأعلى لجيش الأطلنطي ومسيو تريجفي لي السكرتير العام للامم المتحدة والهر بلوخر نائب رئيس جمهورية المانيا الغربية ووزراء الخارجية والسفراء من جميع دول العالم ورؤساء وزارات بلدان الكومنولث ، ووفود من البلدان العربية وبعثاتها .

وتألف الوفد الاسباني من وزير الخارجية وقواد الأسلحة البرية والجوية والبحرية . وأوفد المارشال تيتو الدكتور ايفان ريبار رئيس الجمعية التأسيسية .

سار جميع من ذكرنا وغيرهم من أقطاب الدول وساستها خلف النعش في موكب رسمي طبقاً للتقاليد البريطانية . حيث صلي عليه ودفن في كنيسة سانت جورج في وندسور حيث دفن والده الملك جورج الخامس .

وأقيمت بعصر حفلة جناز على روحه في الكاتدرائية الانجيلية حضرها سمو الأمير

محمد علي نائباً عن جلالة مولانا الملك ، كما حضرها رفعة رئيس الوزراء والوزراء ورجال السلك السياسي .

﴿ ترجمة حياته ﴾ ولد الملك جورج السادس في الرابع عشر من ديسمبر سنة ١٨٩٥ ، وكان اعسراً بطبيعته ولكنه بذل مجهوداً جباراً حتى استطاع أن يعتاد الكتابة بيده اليمنى ، ومارس أنواعاً كثيرة من الألعاب الرياضية بناء على نصيحة أبيه الملك جورج الخامس ، فبرع في لعب التنس والجولف واطلاق النار والصيد . والتحق في صباه بالمدرسة البحرية في أوسبورن ثم انتقل منها الى دارتموث بوظيفة بحار في إحدى سفن الأسطول البريطاني واشترك في الحرب العظمى الأولى (١٩١٤ — ١٩١٨) كضابط بحري في معركة جوتلاند ثم التحق بعدذلك بالسلاح الجوي الملكي . وعندما وضعت الحرب أوزارها التحق بجامعة كمبردج حيث تلقى بعض الدراسات في الاقتصاد والتاريخ ، كما استطاع أن يتغلب على تلعثم في الحديث اشتهر به في شبابه بوساطة الخبير الاسترالي لونيل لوج .

وتزوج في عام ١٩٢٣ بالملكة الليدي « اليزابث بوز-ليون » ، وكان والده الملك جورج الخامس قد كلفه زيارة المصانع وتفقد عمالها فكان يطلق عليه لقب « رئيس عمال » الى جانب لقبه الرسمي اذ ذاك وهو « دوق أوف يورك » وكان يحاول أن يجعل زياراته أبعد ما تكون عن الزيارات الرسمية وقد أنشده عمال أحد المناجم مرة أغنية وضعوها له عنوانها « انه زميل طيب للغاية »

وفي ٢١ ابريل ١٩٢٦ رزق الملك والملكة بالأميرة اليزابث كبرى كريمتيهما وبعد سنتين رزقا بالأميرة مارجريت .

وفي ١٢ مايو سنة ١٩٣٧ تربع على العرش خلفاً لأخيه الأكبر الملك ادوارد الثامن الذي تنازل عن العرش في ١٠ ديسمبر ١٩٣٦

ومنذ ذاك الحين والملك رمز حي للتواضع والوطنية والتفاني في حب بلاده حتى أطلق عليه الناس بحق « ملك الشعب » .

ومما يذكر أن الملك الراحل كان حاكماً خجولا يصف نفسه بأنه رجل عادي ورب أسرة ، وكان رمزاً للشخصية الوطنية احبه الشعب لأنه كان يعد نفسه ملك الشعب وقد ضحّى بالهدوء العائلي الذي كان يعشقه منذ تولى مقاليد الحكم ، وألقيت على عاتقه التبعات الجسام التي تحملتها بلاده في الحرب العالمية الثانية .

وأحب الناس الملك الصديق المتواضع ، والبسمة الطيبة التي كانت لا تفارق شفتي الملكة زوجته وابنتيه الصغيرتين ، وعلم الجميع انه لا يود من ابهة الملك سوى الهدوء والسعادة اللتين يسبغهما الله على كل عائلة تسعى للخير والراحة .

وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية في الثالث من سبتمبر سنة ١٩٣٩ أذاع الملك نداء على شعبه بصوت هادىء، وطالبه بأن يقف هادئاً ثابت الجنان، قوياً متحداً في هذه التجربة المرة، ثم أخذ يتجول بعد ذلك، فأمضى الأسابيع الطوال بين جنوده في جميع الوحدات

وفي الرابع من دسمبر ١٩٣٩ اجتاز الملك بحر المانش الى فرنسا لزيارة جنوده هناك، ورفض أن يغادر أحد الجسور عندما أقبلت إحدى الطائرات الألمانية المغيرة، ثم زار خط ماجينو ووجد متسعاً من الوقت يكتب فيه رسالة الى زوجته .

وقاد الملك في ذلك الوقت الدبابات كما أخذ يتمرن على اطلاق التومي جن والبنادق في الحدائق المحيطة بقصر بكنجهام الذي دمرته قنابل الألمان بينما كانت الملكة تقود سيارات الجنود من حاملات مدافع برن وتتمرن على اطلاق النار من مسدس كانت تحتفظ به في غرفتها .

وكان في أثناء الحرب ينزل الى الشارع ليواسي منكوبي الغارات ويساعد في ازالة آثار التخريب الذي تحدثه الطائرات الالمانية ولم يشأ أن تختص اسرته بميزة عن بقية الأسر البريطانية، فكانت للاسرة البريطانية المالكة بطاقة التموين شأنها شأن غيرها مشاركة لشعبه في حياة التقشف .

لم يكتف الملك الراحل بذلك، فالتحق بأحد المصانع حيث عمل به كأي عامل عادي ليلتين كل أسبوع، يصنع فيهما أجزاء مدافع مخصوصة كان يستخدمها سلاح الطيران .

وفي ٢٥ اغسطس ١٩٤٢ فقد الملك شقيقه الأصغر في الحرب وهو دوق كنت الذي قتل عندما هوت به الطائرة وهي في طريقها الى ايسلندا .

وفي اكتوبر من ١٩٤٤ طار الى ايدنهوفن، وبات ليلته في خيمة من خيام مركز قيادة الماريشال مونتجومري وكانت لا تبعد أكثر من ٥ أميال عن خطوط الأعداء.

وعقب زواج كريمته الأميرة اليزابت بدوق ادنبره عام ١٩٤٧، ورزقت بمولودها الأول، بدأ التعب يلوح على الملك، وتوصل الأطباء بعد الكشف عليه الى وجود جلطة في ساقه اليمنى كانت تمنع الدم من الوصول الى ساقه، ثم أجريت له عملية في الساق كانت نتيجتها طيبة .

ولم يلبث الأطباء في العام الماضي أن اكتشفوا وجود التهاب في إحدى رئتيه اتسع نطاقه بعد ذلك، حتى أجريت له العملية الأخيرة في سبتمبر ١٩٥١ .

المجلس الخاص يعلن اليزبث ملكة

واجتمع عقب الوفاة في قصر سانت جيمس. المجلس الخاص وهو يتألف من نحو ٢٠٠ عضو من بينهم أعضاء الوزارة ورؤساء

الوزارات السابقة واللوردات المندوبون السامون في دول الكومنولث ودوق جلوستر شقيق الملك الراحل، وأعلن بصفة رسمية تولي الأميرة اليزابث عرش بريطانيا وكان ذلك في الوقت الذي كانت الملكة تركب الطائرة من نيروبي عائدة الى لندن

ووضع المجلس مشروع الاعلان الذي اذيع في بريطانيا وجميع دول الكومنولث وقد اطلق على الملكة الجديدة اسم اليزابث الثانية.

كما قرر المجلس اعلان الأمير شارل البالغ من العمر ثلاث سنوات ولي عهد بريطانيا.

وقد حلفت الملكة اليزابث الثانية اليمين أمام أعضاء المجلس الخاص في قصر سانت جيمس بوصفها رئيسة كنيسة اسكتلندا، وألقت كلمة قالت فيها: —

« إن الحزن الذي يملأ قلبي يجعلني أكتفي بأن أقول لكم انني سأعمل دائماً ناسجة في ذلك على منوال أبي، على احترام الحكم الدستوري وتوفير وسائل السعادة والرفاهية لشعوبي في سائر أنحاء العالم ».

كما وجهت رسائل الى القوات المسلحة في بريطانيا وفي الخارج تطالبها فيها باعلان ولائها للملكة الجديدة.

﴿ الملكة الجديدة ﴾ وأخيراً آل صولجان الملك الى الأميرة اليزابث الكسندرا ماري وندسور ولية عهد بريطانيا بعد أن توفي والدها

ويستبشر البريطانيون بالعهود التي تحكمهم فيها ملكات، فقدكان عهد الملكتين اليصابات وفكتوريا من أسعد العهود في تاريخ بريطانيا



الملكة اليزابث الثانية

ولدت جلالة الملكة اليزابث في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦ وكان ترتيبها في وراثة العرش في المرتبة الثالثة بعد عمها البرنس اوف ويلز ووالدها، وقد اشتهرت منذ طفولتها بنظراتها الجدية، وبمجرد بلوغها السادسة من عمرها تولت سيدة اسكتلندية تدعى ماريون كراوفورد أمر تعليمها، وقد رفض مجلس الوزراء البريطاني رغبة والديها في ارسالها الى احدى مدارس البنات العامة لتختلط ببنات الشعب. وتميل جلالتها الى دراسة التاريخ واللغات وتكره الرياضيات. وعهد بها الى جدتها الملكة ماري لتلقنها أصول التقاليد الملكية وأصبحت فجأة ولية لعهد بريطانيا بعد وفاة جدها الملك جورج الخامس وتولي عمها

البرنس أوف ويلز العرش وبتنازله عنه في ١٠ دسمبر ١٩٣٦ ونظراً لأنه لم يكن متزوجاً انتقلت اليها ولاية العرش رسمياً عند ما أصبح والدها ملكاً على انجلترا وانضمت في خلال الحرب الى فرق المجندات البريطانيات، وتتولى جلالتها بنفسها الرد على رسائلها .

وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧ تزوجت من الأمير اليوناني فيليب مونتباتن ومنحه والدها الملك لقب دوق اوف أدنبره وألحقه بخدمة الأسطول البريطاني وأنجبت طفلها الأول الأمير شارل الذي أصبح اليوم ولياً لعهد بريطانيا ، في ١٤ نوفمبر ١٩٤٨ ، ثم أنجبت الأميرة آن في ١٥ اغسطس ١٩٥٠

وتتمتع الملكة اليزابث بشخصية قوية مستقلة لوحظت عليها منذ نعومة اظفارها ، وهي تميل الى البساطة في أثوابها وتشتهر بالأناقة كما انها لا تدخن ولا تشرب الخمر إلا نادراً وفي المناسبات القليلة وهي تتكلم الفرنسية والألمانية بطلاقة وتعزف على البيانو وتجيد التكلم في المجتمعات .

وتعد الملكة اليزابث الثانيـة أول ملكة تجلس على عرش بريطانيا منذ ٥٠ عاماً أي منذ وفاة الملكة فكتوريا في عام ١٩٠١ ، وخامس ملكة في تاريخ بريطانيا منذ الملكة ماري ابنة هنري الثامن من زوجته الأولى كاترين أوف اراجون التي حكمت بريطانيا فيما بين عام ١٥٥٣ و ١٥٥٨ .

ومما هو جدير بالذكر ان بريطانيا وصلت الى أوج عظمتها في عهد حكم الملكات فكان عهد اليزابث الأولى (ابنـة هنري الثامن من زوجته الثانيـة آن بولين وقد حكمت بريطانيا ٤٥ عاماً فيما بين (١٥٥٨ و ١٦٠٣) - فاتحة للأدب الانجليزي الذي خلـده التاريخ ، فأنتج هذا العصر شكسبير وسير فرنسيس دريك . والملكة آن ١٧٠٢ ١٧١٤) والملـكة فيكتوريا (١٨٣٧ — ١٩٠١) التي امتدت الأمبراطورية البريطانية وازدهرت في عهدها .

❊ الحداد حتى ٣١ مايو ❊ وأمرت الملـكة اليزابث بأن يدوم الحداد في البلاط البريطاني حتى يوم ٣١ مايو المقبل .

❊

❊ زوج الملكة ❊ أما دوق ادنبره زوج الملكة اليزابث فهو من أحفاد الملكة فكتوريا . وكان يلقب بالأمير فيليب عندما كان لا يزال يتمتع بالجنسية اليونانية ولكنه أصبح شخصاً عادياً عندما حاز الجنسية البريطانية في سنة ١٩٤٧ وقد ولد في جزيرة كورفو في ١٠ يوليو ١٩٢١ ولكنه تربى تربية انجليزية فالتحق بمدرسة في مرى بانجلترا ثم في مدرسة باسكتلندا ، وكان يقضي معظم أجازاته مع عمه وعمته ارل وكونتس مونتباتن .

✲ ✲

الفهرست

للجزء الثاني من المجلد العشرين بعد المائة